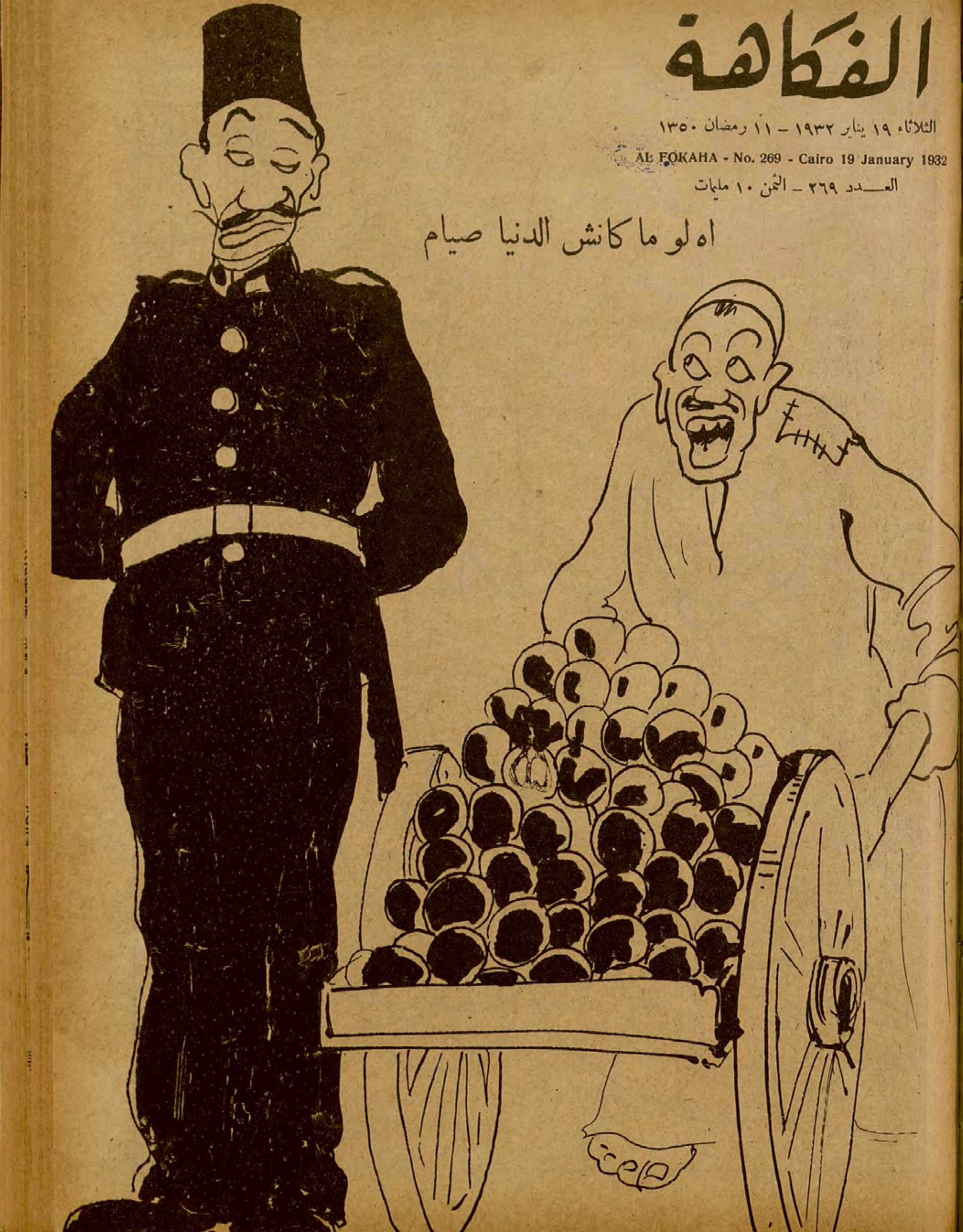
الفكاهة

الثلاثاء ١٩ يناير ١٩٣٢ – ١١ رمضان ١٣٥٠

AL FOKAHA - No. 269 - Cairo 19 January 1932

العـــدد ٢٦٩ – الثمن ١٠ مليمات





الزائر ـ انت مش متضايق هنا في السجن؟
المسجون ـ طبعاً الواحد يتضايق
الزائر ـ انت بقى لك مده ، لازم تكون نسيت أصدقاءك
المسجون ـ ازاي انساهم ، كلهم معايا هنا !
شوقي

العدد ٢٦٩
الثلاثاء ١٩ يناير ١٩٣٢
٢١ رمضان سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٦٠٦٣ ؛

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال
بشارع الامير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

سكران . . .

— هل أعجبت زوجك وظيفته الجديدة في معمل البيرة . . ؟

— لست أدري تماما.. اذ لم يعد في مقدوره ان يحدثني عن ذلك ! !

قنبلة . .

هى : ما قولك في هذه الكعكة التي صنعتها بيدي ..؟

هو : ألا تعلمين ان صناعة القنابل معاقب عليها .. !!

واحدة بواحدة

متفرج : يا سلام . . هذا البيت يشبه السجن تماما ... !

صاحب المنزل : لا تؤاخذني فاني لم أدخل السجن مطلقا . . ! !

في روضة الاطفال

المعلمة — من منكم يستطيع ان يخبرني ما هو الندى ... ؟

مدحت (بسرعة) — أنا يا أبله..

المعلمة — ما هو اذاً الندى يا مدحت .. ؟

مدحت — هو . . هو . . هو ان الارض لما تدور بسرعة تعرق . . والندى هو عرق الارض ...!!!

رفض لطيف ..!!

محرر لطيف — احضرت اليك مقالا لتوافق على نشره بعد مطالعته فهل طالعته . . ؟

المدير — بالتأكيد ..

المحرر — ولماذا لم ينشر اذاً . . ؟

المدير — لاني طالعته ..!!

سجينان معاً

زائرة السجن : وهل يسمح لزوجتك وابنك بأن يحضرا لزيارتك هنا بين حين وآخر . . . ؟

السجين : لا داعي لحضورهما يا سيدتي.. فهما معي هنا دائماً ..!!

برهان معقول

— هل تصدق الاحلام .. ؟

— بالتأكيد . . . فقد حلمت أمس انني استيقظت من نومي ، فلما طلع النهار تفسر الحلم ... ! ! !

اعلان

الى مشتركى مجلاتنا بالاسكندرية

لقد اعتمدت ادارة الهلال حضرة الفاضل السيد افندى حسن جمعة لتجديد الاشتراكات بمجلاتها وتحصيلها في الاسكندرية وذلك بموجب ايصالات رسمية ممضاة من الادارة ومختومة بختمها فنرجو اعتماده

بهذه المناسبة نلفت النظر الى أن الفاضل جورج أفندي فرح وكيلا للهلال في الاسكندرية فنرجو من يعاملهم من المشتركين والقراء أن يستمروا على اعتماده كالسابق

رأس الأفعى

« صفحة اخرى من وقائع عزيز المجرم الجهنمي »

لم يكن من السهل علي أن أمحو من ذهني صورة عزيزة ، تلك الفتاة العجيبة في جمالها المحفوفة بالأسرار والخفايا . . ولا أدري هل سر مثولها في ذهني ليلا ونهاراً راجع إلى ما كان يجتاح قلبي من عاطفة الغرام القوي الذى لا أنكره ، أم راجع إلى الظروف الغريبة التي رأيت فيها هذه المخلوقة المدهشة

فقد كان في أعماق قلبي ألم ليس بعده ألم ، وذكرى تذهب نفسي عليها حسرات كلما تذكرت أن هذه المخلوقة الوديعة اللينة آلة صماء مستعبدة يستخدمها ذلك الرجل الجهنمي عزيز الذى ظهر فجأة كأنه شبح الخراب والدمار مدفوعاً بهوس جنوني عجيب يدعوه للانتقام من كل من مس آثار الفراعنة واقتحم مدافنهم ومراقدهم، وللفتك بكل من يدنس حرمة ملوك مصر الاقدمين

ولا أدرى هل كان مجنوناً لجنونه أثره وخطره الرهيب ، أم هو - كما يزعم - روح خفية انبعثت من وراء القرون وأرسلتها آلهة مصر البائدة لتنتقم ممن آذوها في هياكلها ومعتقداتها وأبنائها ؟؟..

وإن أنس لا أنسى تلك الايام الرهيبة التي اشتركت فيها مع صديقي لمعي مفتش البوليس الجنائي في مقاومة ذلك المخلوق الرهيب وهدم مشروعاته والقضاء على إجرامه

وقد مرت أيام بعد أن اختفى ذلك المخلوق الشاذ فحسبنا أنه مات قتلا بعد سقوطه من أعلى بناء الكونتنتال . . وان عزيزة حملت رفاته في سيارتها واختفت بها

وقد كان ممكناً أن أنسى تلك الليالي الرهيبة بما حوت من أهوال ومخاوف . . ولكن لم يكن في الامكان أن أنسى عزيزة التي سلبت لبي وملكت عواطفي ومشاعري

أما لمعي فقد كان يسخر مني ومن عاطفتي الجنونية ولا يريد أن يصدق أنني سأعيش عمري عابداً لهذه المخلوقة الخفية

ولكنه عند ما جاءني لزيارتي في منزلي على غير انتظار في مساء يوم ثقيل على النفس قابض للصدر لم يكن ساخراً مرحاً كعادته بل كان مهموماً مفكراً وقال لي :

— هل تذكر عزيز ؟

قلت :

— ما كان لي أن أنساه

قال :

— انه لم يمت . وما زال حياً يسعى في الارض ويدبر خططه الجهنمية للفتك بالنفوس والارواح

وارتجفت على الرغم مني وشعرت أن أشياء رهيبة تحوم حولي وترمقني شذراً واستطرد لمعي يقول :

— يغلب على ظني أن ذلك المخلوق الذي سقط من أعلى بناء الكونتنتال وتحطم على بلاط الشارع وفرت عزيزة برفاته لم يكن عزيزاً بل كان أحد أعوانه

— وعزيز ؟

— ما زال على قيد الحياة . . ولكن بقاءه لن يطول

وفي تلك اللحظة قرع باب منزلي وقبل أن أتحرك من مكاني قال لي لمعي :

— لا تتحرك . ان هذا الزائر قادم لمقابلتي . وقد واعدته على اللقاء في منزلك مبالغة في الحذر . .

وخرج الى الباب ثم عاد يتقدم رجلا حسن البزة بادى الاناقة ودعاه للجلوس فحياني الرجل تحية لطيفة وجلس معطياً نفسه كل راحة

وابتدأ لمعي الحديث فقال :

— هل فكرت في الأمر تماماً يا محروس افندي

— نعم . واني على استعداد للقبول

— اذن فهاهي شروطي أكررها : أدفع لك خمسمائة جنيه اذا أرشدتنا الى المكان الذى يختبىء فيه عزيز سواء وصلنا الى القبض عليه أم عجزنا عن ذلك

— أجل . ولكني أفضل أن تعطيني هذا التعهد كتابة

ولم يتردد لمعي في أن يقوم الى المائدة ويجلس فيكتب على نفسه هذا التعهد

وأخذت أتأمل في ذلك الزائر الغريب في الفترة التى ساد فيها الصمت وقد أخذ لمعي يكتب تعهده

فكان أول ما لفت نظري في الرجل عرض منكبيه ومظاهر القوة البدنية الهائلة المتجسمة في عضلاته الكبيرة وعنقه الغليظ وصدره المرتفع . وكان متأنقاً لدرجة زائدة وقد زين أصابعه بخاتمين من الماس الثمين وفي رباط عنقه لؤلؤة كبيرة . .

وكانت يده تعبث بعصا مالبث ان استقر بصري عليها ولم يتحول

فقد كانت عصا عجيبة الصنع من خشب اسود ثمين وقبضتها من الأبنوس المنحوت على شكل رأس أفعى كبيرة وقد نقشت العصا بما يشبه جلد الافعى بحيث يخيل للانسان انها حية رهيبة منتصبة . وقد رصعت قبضتها بحجارة كريمة مكان عيني الافعى فكانت على العموم تحفة ثمينة عجيبة الصنع دقيقة النقش

وبعد ان أتم لمعي كتابة التعهد أعطاه لمحروس وقال له وهو ينظر الى العصا :

— ان عصاك جميلة حقاً يامحروس افندي

وابتسم الرجل ابتسامة السرور لهذه المجاملة وقال :

— أجل انها تحفة بديعة جاءتني هدية من الاقصر وقد زعم مرسلها انها طلسم تقي حاملها كل شر وأذى

ثم ابتسم وقال :

— ومن يدري لعلها عصا موسى . . الا تجد انها على صورة الافعى

ثم وقف محروس يهم بالخروج فقال له لمعي :

— إذن سوف تخاطبني بالتليفون

— نعم . سأخبرك غداً بما تشاء

وعاد لمعي بعد ان أوصله الى الخارج وقد لبثت طول المدة صامتاً وقلت له أخيراً :

— انني في عجب من الامر لا أفهم شيئاً . . من هو هذا الرجل . وما علاقته بعزيز . ولماذا تستقبله بمثل هذا الجفاء

فأجابني :

— ثقيل على نفسي ان أتصل بهذا الرجل فانه من أحط الناس خلقاً وأبعدهم عن الفضيلة . ولكنه على علم بحركات عزيز ويظهر ان عزيزاً يستخدم في أعماله الكثيرين من الناس . ولكنه أخطأ باستخدام محروس فانه رجل يبحث عن المال في كل مكان ويعتقد ان المال يأتي بكل شيء ولذلك فهو يصنع كل شيء في سبيل الحصول على المال

— وهل ستنتظر إشارة منه ؟

— كلا . لن أنتظر للغد

— كيف ذلك ؟

— أريد ان أذهب لزيارة محروس هذه الليلة إذ يجب ان نقدم سوء الظن ،

ولعل محروساً يجذبنا الى شرك مثل الشرك الذي جذبتنا اليه . .

ثم صمت ولم ينطق باسم عزيزة فقد كان يعلم قدر ما يؤلمني ذكر اسمها والتلميح الى انها نصيرة عزيز في اجرامه . فقلت :

— ولكن كان يجب ان تقتفي أثره

ووقف لمعي وقال :

— لم يفتني ذلك فان اثنين من رجال البوليس السري يسيران الآن في أثره

* * *

عند ما هبط الظلام كان لمعي يسير معي في أحد شوارع عزبة الزيتون المظلمة . وقد أدى بنا السير الى طريق متسع تقوم على أحد جانبيه أشجار مرتفعة وعلى الجانب الآخر منازل متفرقة

وكنا صامتين لا نتكلم وقد ساورتني مخاوف جمة ومشاعر خفية الى ان اقتربنا



... جرة ضخمة برز من خلفها انسان وتقدم منا فقال له لمعي :

— رشوان !

— نعم يا سيدي

— ألم يخرج من منزله بعد ؟

— بعد ان عاد الى المنزل بقليل قدمت الى المنزل سيارة وخرجت منها سيدة صعدت اليه

— سيدة ؟

— نعم وهي نفسها التي زارته من قبل



وقبضت على ذراع لمعي وقلت له :

— لمعي . أيمكن ان تكون ؟...

والتفت نحوي وأطرق برأسه إيجاباً ، خفق قلبي خفقاناً شديداً وقد خيل إلي انني ادركت بعض الشيء

فقد تذكرت اننا في قتالنا السابق مع عزيز اعانتنا عزيزة عليه مرة ماعند ماسهلت لنا سبيل الفرار وها هي الآن تمثل الدور نفسه مع محروس . . فهل يمكن ان تكون هذه الفتاة العجيبة آلة صماء في يد ذلك الرجل الجهنمي

وهل يمكن ان يكون الامر شراً من ذلك وتكون عزيزة قد اتصلت بمحروس وأحبته فهي تخون سيدها من أجله وهي تفضح له أسراره وتدله على مقره

لم لا ؟ . ان عزيزة فاتنة في جمالها لم تخلق إلا للتعشق ولا غرو ان يحبها محروس . . وهو رائع الطلعة عظيم المظهر فلا عجب ان تحبه عزيزة وتخون سيدها من أجله . والا فما لها تتردد على زيارته

تواردت في ذهني هذه الافكار المؤلمة ففاتني الاصغاء الى بقية الحديث بين لمعي وبين البوليس السري الى ان قبض لمعي على ذراعي وقال لي ضاحكا

— مالك مستغرقا في الافكار ؟ . هلم بنا

ثم سرنا الى باب المنزل المواجه للشجرة التي يختفي البوليس السري خلفها ، وكانت حول المنزل حديقة واسعة ذات سور واطىء ، فوثب لمعي من فوق السور ودعاني لاتباعه فتبعته

وسرنا في الحديقة فرأينا المنزل ذا طبقتين وقد أنيرت في طبقته العليا نافذتان . وكانت باقي النوافذ مظلمة

وقال لمعي وهو يشير إلى النافذتين المضاءتين :

— تلك حجرة مكتب محروس

وكانت في الحديقة شجرة ضخمة ترتفع حتى تصل إلى مستوى النافذتين فتسلقها لمعي دون تردد وأشار لي بان أتسلق إلى جانبه

وترددت هنيهة ولكن ترددي زال ازاء رغبتي في أن ارى ماذا تصنع عزيزة عند ذلك الرجل وتعلقت بالشجرة دون صعوبة حيث اعانتني فروعها الغليظة وأغصانها العديدة على تسلقها

وصعدت إلى أعلاها وكنت مع لمعي بين أوراقها العديدة وفروعها المتشابكة وحملقت إلى النافذة

وكانت النافذة مفتوحة وقبل أن أصعد إلى مستواها سمعت صوتاً اضطرب له جسدي

هو صوت عزيزة تتكلم

وارتفعت قليلا فاستطعت ان أرى ما في الداخل

كانت حجرة مكتب وقد جلس محروس على كرسي المكتب وبجانبه . قريبة منه . . قريبة جداً . . عزيزة !

وكان محروس يقول :

— نعم ياعزيزتي . سأكون مستعداً لليلة الغد !

وقالت عزيزة في صوت غريب :

— وهل سيكون معك عدد كبير من الرجال

وقال محروس :

— يا صديقي العزيزة . إذا احتاج الامر سوف نأتي بفرقة كاملة من رجال البوليس

ثم مد يده يحاول أن يمسك يدها الممتدة على متكأ المقعد ولكنها سحبت يدها برشاقة ووقفت فقال لها :

— وما هي أوامرك الاخيرة ؟

— ليس لدي ما أقوله لك من جديد

ثم سارت إلى الباب وهي تتجاهل يد محروس المبسوطة وسار محروس في أثرها وقد رأيت في عينيه دلائل الحب والرغبة ومد ذراعيه نحوها وقال :

— ولكن لماذا تسرعين بالخروج ؟

ووددت في تلك اللحظة لو استطعت أن أخنقه

وقالت عزيزة وهي تسرع بالخروج :

— سأخاطبك بالتليفون بعد ربع ساعة

وبعد هنيهة رأيت عزيزة تخرج من المنزل وتعبر الحديقة وتغادر البيت . . وما كادت تعرج على الشارع المجاور حتى سمعت صوت سيارة تنطلق مسرعة فادركت أن السيارة كانت في انتظارها

وهممت بالنزول في أثناء ذلك ولكن لمعي قبض على ذراعي وقال :

— انتظر

وانتظرت . . ونظرت

ورأيت باب المكتب يفتح وخادما يدخل ويسأل محروسا هل يريد شيئاً

وقال محروس :

— سأخرج بعد قليل فانتظر هنا ولا تبرح المنزل حتى عودتي

وخرج الخادم واشعل محروس سيجارة وراح يدخنها في هدوء وساد الصمت مدة طويلة ومر ربع ساعة تقريباً حتى جمدت اطرافي وأنا جاثم على الشجرة وأخيرا قطع حبل السكون رنين جرس التليفون

وقام محروس إلى التليفون وتناول السماعة وأرهفت سمعي فسمعته يقول :

« آلو ! . نعم أنا محروس . احضر الآن ؟ سريعاً ؟. أنا طوع امرك . ياعزيزتي .اقابلك هناك ؟. حسن حسن سأكون عندك بعد عشر دقائق ! »

ووقف محروس مسرعا وهمس لمعي في في اذني :

— انه ذاهب لموته ! ولكن رجالي سيتبعونه إلى حيث يذهب وسوف نعرف إلى أين يذهب ..

— وما أدراك ؟

— اسمع يامحمود . ان الافتراض الذي افترضه لا يخالجني فيه شك . . ليس عزيز بالابله الذي يتصوره هـذا المجنون . لقد ارتاب في أمر محروس وشعر بخيانته وأوفد عزيزة لتستطلع أمره فلم يخب ظنه وايقن بخيانته فهو عامل على قتله دون شك . . وسوف . .

ولكنه لم يتمم كلامه . فقد ارتفعت في السكون السائد صيحة خفيفة . صيحة بدأت حادة ثم ارتفعت فلعلعت في سكون الليل ثم اصبحت شهيقاً وزفيراً

ونزل لمعي من فوق الشجرة مسرعا ونزلت في أثره وما كدنا نصل إلى الارض حتى أسرعنا إلى المنزل وما كدنا ندنو من بابه حتى انفتح الباب فجأة ورأيت

محروساً واقفاً أمامه يترنح ويدفع الهواء بيديه كأنه يقاتل عدواً مجهولا

ورأيت خادمه من خلفه يصيح في فزع

– ماذا بك يا سيدي . . ما الخبر . . ماذا حدث ؟

وقبل ان نصل الى الباب راينا محروساً يترنح ويخطو خطوتين ثم يسقط إلى الارض

وأدركناه وحاولنا رفعه عن الارض وصاح لمعي بالخادم ليحمله معنا إلى الداخل ولكنه كان جثة هامدة

وصاح الخادم :

– يالله ، لقد كنت بجانبه عند ماحدث له ذلك . . وكم انذرته فلم ينفع الانذار

ووقف الرجل ينظر حوله بنظرات زائغة كأنه يبحث عن عدو مجهول . وقال له لمعي :

أنا مفتش البوليس . . تقدم هنا . .

أما أنا فقد أخذت اقلب محروساً وأفحصه بعد أن وضعناه على مقعد كبير في مدخل المنزل . ولكنه كان جثة هامدة

وارتجف الخادم وقال :

– ولكني لا أعرف شيئاً يا سيدي

فقال لمعي :

– أنا لا اتهمك . ولكنك الشاهد الوحيد الذي شهد موته . قل لي أولا .. مم انذرته ؟

– انذرته بسوء العاقبة

– لماذا ؟

– لاختلاطه بهذه المرأة . انها امرأة غير عادية كانت تترددعليه أخيراً وقد حدثتني نفسي بأنها امرأة جهنمية . . ونصحته بأن لا يثق بها ولا يختلط بها . .

– وماذا حدث الليلة ؟

– كان على موعد مع هذه المرأة و . .

– أعرف ذلك . . ماذا حدث بعد أن تكلم في التليفون ؟

– طلب مني أن انتظر عودته . ثم خرج وأنا في أثره ليأخذ عصاه ويغادر المنزل

– ولكنه لا يحمل عصا

– نعم . لقد رأيته يمد يده ليتناول العصا من مكانها بجوار الباب وقبل أن تصل اليها يده رأيته يدور على عقبيه وينظر خلفه بفزع كأن أحداً هاجمه من الخلف

– ألم يكن في الردهة أحد ؟

– كلا . . إلا هو وأنا . وكنت واقفا على رأس السلم على بعد عشر خطوات منه ثم رأيته يصيح صيحة غريبة ويندفع نحو الباب وهو يهز ذراعيه في الفضاء كأنه يريد أن يتخلص من عدو غير منظور يصارعه ويريد ان يصرعه

وحدق لمعي إلى الخادم وقال :

– هذا كل ما تعرف ؟

– نعم ياسيدي . واقسم لك بذلك . لم يكن هناك أي انسان بالقرب من سيدي عند موته

والتفت لمعي نحوي وقال :

– ما قولك ؟

وبهت فلم احر جوابا . إذ لم يكن في جسم محروس أي اثر جرح أو عنف . سوى اثر وخز بسيط في يده اليسرى لا اعتقد إلا انه اثر قديم

وفي تلك الساعة قدم البوليس السري رشوان فقال له لمعي :

– رشوان . ادخل هنا واغلق هذا الباب وإياك ان تفتحه لاى انسان..مطلقاً. بالمرة .. إلا اذا كان انا

– ولكن إذا جاءت النيابة للتحقيق ؟

– اقول لك لاتفتح الباب لاي انسان ولا يتحرك احدكم من مكانه

ثم التفت إلي وقال :

– ابق حيث انت يامحمود . لا تعبث بشيء مما أمامك . فقد يكون الموت كامنا هنا .. في هذه الردهة !..

* * *

قضى لمعي ساعات طويلة يفتش المنزل فخرج من تفتيشه دون جدوى. وعاد رجلا البوليس اللذان انطلقا في اثر سيارة عزيزة واخبراه بانهما فقدا اثرها

وشعر لمعي بمضض الخيبة والفشل فكان مكفهر الوجه مقطب الجبين

ولبثنا في ذلك المنزل الذي هبط عليه الموت الخفي حتى كاد الصبح يتنفس وكان لابد للمعي أن يعترف بالفشل ..

وأخيراً أرسل احد رجاله ليخطر القسم والنيابة ثم خرجنا من المنزل ولمعي صامت لاينبس ببنت شفة

* * *

عدنا الى منزلي وكنت متعبا من السهر ومن تلك الفواجع فدخلت الى فراشي في الحال واستيقظت ظهراً فرأيت لمعي في حجرة الاستقبال حيث تركته جالساً على المقعد مستغرقا في لجج من التفكير

وقلت له :

– يجب ان تعطي نفسك قسطا من الراحة

ولكنه لم يكن في حاجة للراحة بل قام الى الحمام فاستحم ثم تناول قليلا من الطعام وعاد إلى مقعده واستغراقه

وعند العصر جاء رشوان يقدم تقريره فلم يكن فيه شيء هام

وهكذا مر اليوم باسره حتى هبط الظلام

وحاولت مراراً أن احدث لمعي ولكنه كان يجيبني بهمهمة لامعنى لها واخيراً قرع جرس التليفون وجاء الخادم يطلب لمعي فقام إلى التليفون وطال فيه حديثه ثم عاد بعد قليل وقد زاد عبوساً وتفكيراً وقال لي :

– لقد ظهر أن الرجل مات بلدغة افعى سامة قتلته لحينه . وان ذلك الوخز في يده من ناب الافعى

قلت :

– ولكننا بحثنا المنزل كله فلم نجد اثراً لأفعى

– لا أدري . . ولكني اعتقد أن

عزيزة عنـد ما حضرت ليلة أمس لزيارته احضرت معها الافعى .. ومازلت أعتقد ان الافعى في المنزل . وأن عزيزاً لابد له من أن يستردها . ولـكن وجودنا أمس في المنزل منعه من ذلك

— وما الذي يحملك على هذا الظن ؟

— اخبرني رشوان أن شخصاً مجهولا حاول أن يسطو على المنزل الآن ! .

— وهل رآه

— كلا وانما سمع صوته . شخص حاول أن يدخل من النافذة الخلفية ولـكنه لم يفلح لان رشوان سمع حركة فاسرع نحوها وهرب الرجل مسرعا

— وبماذا تعلل ذلك ؟

— بان الافعى أو آلة الموت الاخرى كائنة ما كانت ما زالت في المنزل . وأن عزيزاً يريد استردادها ولذلك اوفد أحد رجاله للحصول عليها . وسوف يوفده مرة ثانية وثالثة . فان عزيزاً داهية لايترك في مكان جنايته أثراً يدل عليه

— وماذا نصنع الآن

— يجب ان نمهد له السبيل . . سآمر البوليس باخلاء المنزل ثم اذهب أنا وأنت إلى البيت سراً ونختبيء فيـه ونبقى يوماً ويومين وثلاثة واسبوعاً إذا احتاج الامر حتى تتكرر تلك المحاولة ويحضر رسول عزيز .. لقد ترك عزيز أثراً في المنزل ولا بد له من أن يسترده وسيجدنا بالمرصاد !

* * *

كان الظلام حالـكا عنـد ما تسللنا إلى منزل محروس ليلاوقد دخلناحجرة المكتب دون أن يشعر بنا أحد أو يرانا انسان

ولبثنا في مقاعد المكتب صامتين جامدين وقد خلا المنزل من كل انسان ومرت الساعات ببطء فدقت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل .. ثم الثانية .. ثم الثالثة .. وأنا لا أخفي اعجابي بلمعي الذي يقضي لياليه ساهراً دون تعب أو نصب أو ملل

ودقت الساعة الرابعة .. والخامسة .. وفاض بي الملل واشتدت سآمتي

وعلى حين فجأة رفع لمعي يده محذراً وأرهق سمعه

وأصغيت

فسمعت حركة خفيفة خلف المنزل عقبها هبوط جسم ثقيل وأدركت ان انساناً دخل المنزل خلسة وهو بلا شك ذلك الذي نترقبه

ووقف لمعي ووقفت معه وسار متلصصاً إلى باب المكتب ثم خرج إلى الردهة الخارجية التي تقود إلى أسفل المنزل وما كاد يقترب منها حتى رأى في الظلام شبحاً يتسلل على السلم نازلا الى الردهة السفلى التي سقط فيها محروس قتيلا



ولم يشعر الشخص بنا بل هبط السلم في خطوات خفيفة سريعة . ووثب لمعي مثل النمر المفترس فادرك ذلك الشخص في أسفل السلم وانقض عليه

وسمعت لمعي يصيح :

— النور . . النور يا محمود

وأسرعت باشعال النور وإذ ذاك تجلى أمامي منظر أرسل الدم في عروق ثلجاً بارداً

فقد رأيت لمعي قابضاً بيديه على عنق ذلك الذي دخل المنزل خلسة

ورأيت ذلك الشخص يرفع بين يديه عصا غليظة ويهوي بها على رأس لمعي بقوة مدهشة وهوت العصا على رأس لمعي مرة ومرتين وثلاث مرات وكان لوقعها على رأسه دوي مخيف وفي الضربة الرابعة كسرت العصا وطارت من يد ذلك الشخص وفي الوقت نفسه ترنح لمعي في مكانه وافلتت يداه عنق ذلك الشخص الذي وثب وثبة مدهشة الى نافذة قريبة واختفى عن الانظار

مر ذلك كله في اقل من خمس ثوان كلمح البصر



او البرق الخاطف قبل ان أدرك ذلك الشخص الخفي وأمنعه عن الفرار

وادركت لمعي وأسندته الى ذراعي ورأيت بصره زائغاً متجهاً نحو العصا المكسورة

ونظرت اليها فاذا بها العصا التي كان يحملها محروس عند زيارته لنا . . العصا المصنوعة على شكل الافعى . والمصنوعة قبضتها على شكل رأس ادمى مخيفة

وأفاق لمعي من دهشته بعد ثوان قليلة ومع ذلك فقد لبث يترنح في مكانه من قوة اللطمات التي انزلت على رأسه

وقال لي وهو ينظر الى العصا :

— عصا محروس

ونظرت إلى موضع العصا بجوار الباب فرأيت عصا محروس موضوعة هناك في مكانها لم تتحرك منذ تلك الساعة التى مد محروس يده لاخذها عند ما هم بالخروج ليلة الامس فصرعه الموت

ونظرت الى العصا الاخرى المكسورة فرأيتها نفس العصا . . وما كنت اتصور ان يكون في العالم عصوين على مثل هذا التشابه الغريب

واستفاق لمعي تماماً وتناول العصا المكسورة ونظر الى العصا الاخرى وقال :

— هذا هو سر الامر

وذهبت نحو « الشماعة » لاتناول منها العصا الموضوعة فيها واقارنها بهذه العصا ولكن لمعي صاح بي :

احذر لا تمس هذه العصا . . اياك أن تقربها

ووقفت جامداً في مكاني وحملقت الى العصا الموضوعة في الشماعة وأدركت بدوري سر الامر

كانت العصوان لا تفترقان عن بعضهما أبداً إلا في شيء واحد . وهو ان العصا الموضوعة في الشماعة رأسها رأس أفعى حقيقية حية تنفث السم ! ! .

وهكذا اتضح لنا سر الامر فان عزيزة عند ما جاءت لزيارة محروس احضرت معها عصا شبيهة بعصاه ولكنها مجوفة وفي جوفها افعى سامة يبرز رأسها من قبضة العصا .

وعند خروجها وضعت العصا ذات الافعى مكان عصا محروس

وكانت تعرف ان محروساً لايخرج من منزله الا ومعه عصاه

فلما نادته بالتليفون وهم بالخروج تقدم ليتناول العصا فلدغته الافعى الكامنة فيها . .

ثم اوفد عزيز أحد أعوانه ليضع العصا الاصيلة مكانها ويسترد عصا الافعى وبذلك يبقى سر مقتل محروس خفياً . ولكننا كنا بالمرصاد

وهكذا انكشف لنا سر مقتل محروس . ولكننا للمرة الثانية فقدنا أثر عزيزة . . وأثر عزيز

جلال

يا عذاب الانسانيـــه !!

بدي واحد عنده رحمه   في فؤاده وانسانيـــه
لجل أقعـد أشتكي له   من بلاوي مستويه
دا الـكلام هاقف عليـه

أشتكي له بم زايد   قلبي مش قادر يشيـله
جسمي ناخخ من كثيره   بدي حد يشيل قليله
م فاض بالناس وبيـه

م كل الناس بتشكي   من مصيبته ومن مراره
والزمن ده بلقى نفسي   كل ما اخفى ف قلبي ناره
القى ناره تهب فيـه

من زمان متغاظ وكاتم   ف الفؤاد همي وأسايه
قال لي عقلي اشرح عذابك   لما شفت الناس معايه
متغاظين م الاجزاجيـه

كل شيء دلوقتي غالى   ليـه يا سيدنا يا كيماوي
واللي حقه قرش تاخـد   فيه تمـانيه مش بلاوي
مكسبك ف الميـه ميه

الدوا ماهش جواهر   والسوايل ملو زيرك
الحكومه نايـمه عنك   فيش رقابه من ضميرك
لما تعطي الخلق ميه

اللي تاخده من دا غالي   تاخده من دار خيص شويه
مش تلاقي السعر واحد   لأ . أونطه وبلفجيـه
واحنا صابرين ع الأذيه

والمصيبه الأزمه رخره   كابسه ويام علينـا
يبقى فقر وأجزجيـه   طلعوا الاثنين عنينـا
شعب حمال للأسيـه

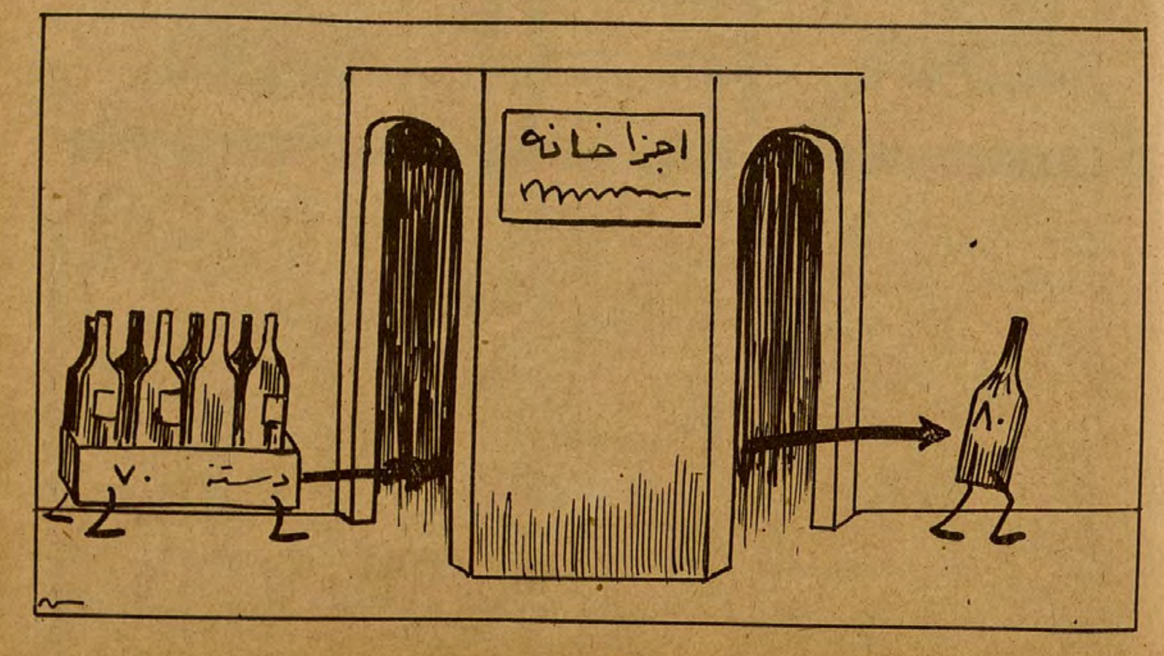
بنك مصر ان كان يأسس   ف البلد كام أجزخانه
تبقى خدمه عال ونخلص   م التحكم والخيـانه
والـكابوس ينزاح شويه

ياشباب مصر اسمعوا لى   ياللى عاوزين تخدمونا
بعدما تلموا (القروش) دي   لو أردتم ترحمونا
افتحوا كام صيدليـه

تخـدمونا وترحمونا   م اللى داقوا اللعب بينا
تبقى لذة والمكاسب   تبقى برضـه منا فينا
خففوا عنا البليـه

ناس كتير بتموت يا عالم   ما يلاقوش أجرة دوام
والجماعه الأجزجيـه   جنس رحمه مش حدام
يا عـذاب الانسانيه

أبو بثينة



كلام وحديث

العام الجديد

السياسيون يتنبؤون لسنة ١٩٣٢ ، وعلماء الاحصاء كذلك . ومثلهم رجال الاختراع والاكتشاف . وكل طائفة من هذه الطوائف تبني ظنونها وتقديراتها على قياس الحاضر إلى الماضي واستنتاج الآتي ، ولكن طائفة العرافين ترجم بالغيب ، والغريب ان الشعوب تصدق هؤلاء الدجالين أكثر مما تصدق العلماء .

ويتوهم كثيرون ان العرافة والدجل من خصائص مصر ، مع أن فرنسا ، أرقى الدول في الحضارة ، لا يخلو بلد من بلادها من هؤلاء المحتالين ، وفي باريس وحدها نحو خمسة آلاف امرأة لفتح البخت وقراءة الكف وحساب النجم ، وأشهرهن مدام فنتسين ومدام ماري لويز لالمان ومدام فرايا ، وهؤلاء النسوة الخمسة الآلاف غير أمثالهن من الرجال

وقد خاض أولئك العرافون والعرافات في التنبؤ لسنة ١٩٣٢ فقالوا كلاماً كثيراً وتحدثوا حديثاً طويلا ، لا أعبأ به ، ولكني أتنبأ أنا لهذه السنة بأنها سلام وهدوء لعجز الدول عن الحرب وان ألمانيا لن تدفع من ديونها مليماً واحداً بل ستقرضها الدول مالا جديداً تدفعه على أقساط ، وينشأ في الهند مجلس نواب ويتحول صراع الهند مع بريطانيا العظمى إلى صراع أهلي فيما بين بعض الهند والبعض الآخر وتتسابق الاحزاب هناك إلى كراسي الحكم ، وستنشط الصناعة الانجليزية قليلا ، وتقوى ألمانيا وترسل مصنوعاتها فتؤثر في الاسواق ، وترخص الاشياء ، وسيظهر في وجه أحد الرجال المشهورين أنف آخر مع أنفه ، ولا تطلع الشمس إلا بعد ذهاب الليل في أكثر ليالي الصيف المقبل

* * *

لماذا يحكموننا؟

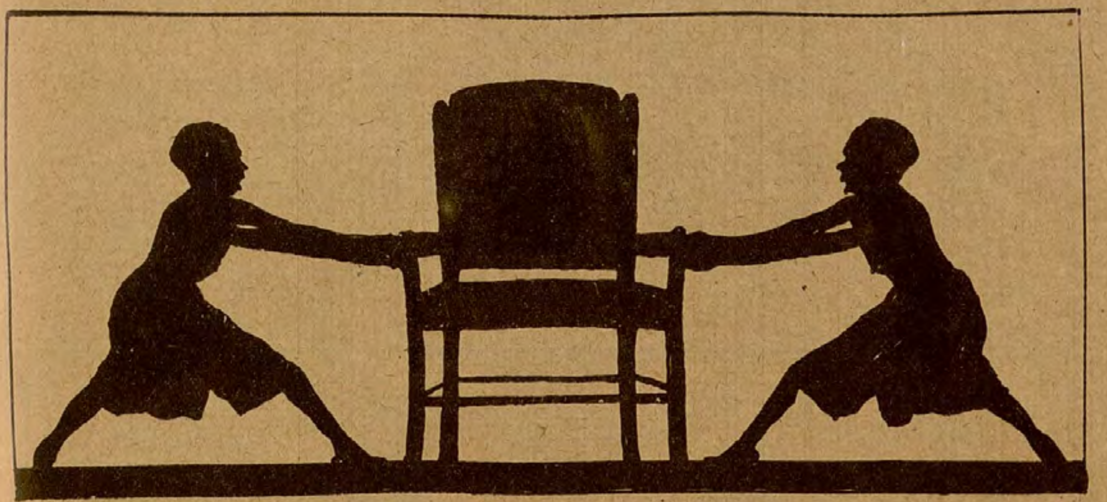
سارع الممولون الانجليز في بلادهم إلى دفع ضريبة الدخل لينقذوا ميزانية بلادهم من الارتباك ، فهل لذا كانت للدخل ضريبة عندنا كنا نسارع بالدفع هذه المسارعة ، أو كنا نسوف ونؤجل ونقول « بكره » و « كمان كام يوم » ونطلب من محصلي هذه الضريبة ان يتلكؤوا في تأدية عملهم لأنها « مش دين شرعي » ولا « تمن عيش » في حين اننا نبعثر المال في الملاهي كما لا يخفى على حضرتكم ودمتم كما رمتم

أما بعد ، فهل نتعجب اذا حكم الانجليز أكثر أمم العالم ؟

حلاق بغداد

كانت التلغرافات جاءتنا بأن طردين وردا إلى روما باسم حضرة صاحب الجلالة ملك إيطاليا من اميركا ، فظنت الحكومة الايطالية ان هناك مؤامرة على حياة جلالته وخشيت ان يكون حشو هذين الطردين قنابل فأمرت بفتحهما في خلاء بعيد عن العمران لكيلا يدمرا المباني إذا تفرقعا ، وفتح الطردان فاذا في احدهما عينة مشمع من شركة اميركية ، وفي الثاني هدية ارسلها حلاق إيطالي مقيم في اميركا إلى جلالة ملك إيطاليا ليبرهن على إخلاصه وأن وطنه الجديد لم ينسه وطنه القديم

والحق انه شعور بديع نوجه اليه نظر الحلاقين الشرقيين الناطقين بالضاد ، مع اعترافنا بأن الحلاق الايطالي قد حافظ على التقاليد القديمة ولم يحد عن السكافة قيد شعرة ، وخلد اسمه في سجل تاريخ حلاق



بغداد بأن ازعج حكومته وبلاده بهـذه الهدية اللطيفة ، ولـكنه إزعاج انتهى إلى فصل مضحك ، لا ضرر في كونه بارداً ، ويغفر له زلته انه دل على وطنية وشرف نفس ادام الله له مقصه وبارك له في امواسه

بيت الله

لا اتعجب حين اسمع أن فلانا دخل محلا تجاريا وسرق كذا وكذا ولا اجد غرابة في أن يسرق رجل متاعا في منزل او ينشل في الطريق كيس نقود ، ولـكن الغريب العجيب ان تصل ايدي اللصوص إلى بيوت الله ، فيسرق السارق مصحفا من مسجد او شمعدانا من كنيسة ، من غير ان يحسب اقل حساب لعين الله التي تراه ويده التي ستبطش به من غير شك حين تجيء ساعة العقاب

نعم فقد سرق بعضهم من المسجد الاقصى نسخة خطية من المصحف الشريف ثمنها نحو عشرين الف جنيه ، مكتوبة على رق ، بخط متناه في القدم ، ولا ادري بأي شعور امتدت يد ذلك اللص إلى كتاب الله في بيت الله ، وهل يعرف قيمة هذا المصحف فهو سرقه ليبيعه ، ولو كان كذلك لـكان من الطبقة المتعلمة ، او انه لا يعرف قيمته المادية فهو قد سرقه ليتبرك به ؟ وهـذه ادهى وامر ؟ ! !

لا يبعد هذا ولا هذا ، وكلاهما ألعن من الآخر ، وها قد جاء الزمن الذي يحقق فيه البوليس قضايا اعتداء المخلوقين على الخالق حتى في رمضان

كاد يموت

لمصلحة الصحة في شارع المبتديان مستشفى للامراض الصدرية ذهب اليه منذ سنة تقريباً رجل يشكو آلاماً ظهر لذلك المستشفى انها مبادىء سل رئوي ، ولـكن صاحبنا لم يصدق ، ولم يرض ان يكون مريضاً بذلك المرض الملعون ، ويظهر انه (كان له كيف في مرض آخر) فذهب إلى غير هذا المستشفى ، وأخبروه انه غير مريض بذلك الداء ، وجعلوا يعرضون عليه فواتير الامراض ويعالجونه منها « عينة بعد عينة » الى ان فرغت الفاتورة واستفحل الداء فعاد المسكين إلى مستشفى الامراض الصدرية وهو — بعد سبعة أشهر — في الدرجة الاولى ، فعولج ، وشفي ، ولو تأخر قليلا لهلك ، وقيل إذ ذاك ان الطبيب عجز عن مداواته ، والادوية لم تنفع ، وكثر هذا الكلام الفارغ الذي ينفر المرضى من الاطباء

ليس الاطبـاء جهلاء ، وليست المستشفيات تقتل المرضى كما يزعم العوام ، ولـكن المريض السخيف هو الذي يشوه سمعة الاطباء ويقبح شهرة المستشفيات ، ومثل هذا لا ينبغي ان يدخل غير شفخانة وان لا يعالجه غير بيطار (. . .)

شيء من التاريخ

الغوري ، أبو النصر سيف الدين قانصوه بن عبد الله الظاهري ثم الاشرفي ، وهما نسبتان إلى الظاهر خوشقدم والاشرف قايتباي ، ولد سنة ٨٥٠ للهجرة وتعلم وتهذب حتى بلغ طبقة الغور ، وهم معلمو أولاد السلاطين ، شركسي الاصل ، مستعرب ، شاعر أديب ، موسيقى بارع ، وكان رحمه الله خير من يشرب الويسكي ، وله في سوات وسان جمس مجالس ظريفة ، وكان الدكتور محجوب ثابت يقول له « ياعيهور » تولى سلطنة مصر سنة ٩٠٥ هجرية وبنى كثيراً من الآثار ، قال صاحب كتاب الاعلام انه ساءت سيرته ، وكانت قد ساءت فعلا ، فكان سكيراً عظيما وهجاصاً من الطبقة الاولى ، قتله السلطان سليم العثماني سنة ٩٢٢ هجرية ، وعمره اثنان وسبعون سنة على مقربة من حلب بعد حرب طاحنة ، وشيعت جنازته في مشهد كبير مشى فيه الكبراء والوجهاء نذكر منهم السيد محمد الغنيمى التفتازاني ووحيد بك الايوبي وأنا واحمد زكي باشا وانت والشيخ رشيد رضا غير الوزراء والامراء وحملة القماقم

مقدماً

من عادة الناس ان يشكوا من المصيبة بعد ان تقع ، فيقول الذي يشكون اليه ، ماذا أصنع لكم ؟ لم لم تطلبوا مني رد البلاء قبل وقوعه

وها أنا « مقدماً » أقول لحكمدارية العاصمة ولجنة الجبانات ان عيد الفطر قريب ، فهل تتركون المفاسد المعتادة تقع في الجبانات ؟ وإلا ايه ؟

المشهورات

قال محمود باشا سامي البارودي :

يا ناعس الطرف الى كم تنام … اسهرتني فيك ونام الانام
أأسهر الليل الى الصبح لا … ارقد أو أغمض هذا حرام
أقضي نهارى ذاهباً راجعاً … أمشي على الاقدام أو في الترام
روح هات لنا اللحمة روح هات لنا … م السوق أصنافاً لأكل الصيام
واكنس لنا المنزل واغسل لنا … فى المطبخ الاطباق ثم البرام
وادعك نحاس المطبخ وانشر لنا … غسيلنا عالسطح وانزل قوام
ونفض الابسطة الآن من … قبل حضور الزائرين الكرام
ولاعب الاولاد من بعد ذا … واعمل حمارا يركبوا يا غلام
وفي غياب الشمس سيبهم وقم … فاسأل لنا الجيران ع الساعه كام
واسمع لنا المدفع وارجع وكن … فريرة في الجري زي النعام
واملا لنا عالأكل اقداحنا … ماء واسعفنا وفتح تمام
وبعد ما نأكل كل بعدنا … واقعد هنا وحدك من غير كلام
عشان ما تحضر ما ربما … تطلبه فاطمة أو عصام
وتعمل القهوة ان شرفت … زائرة تطرقنا في الظلام
فان مضى الليل فسخن لنا … سحورنا واقفل علينا ونام
وقم مع الشمس لتنظيف ما … في البيت واجعله على ما يرام
اساعة تكفي لنوم الفتى … قد مات في خدمتكم يا لئام
ما اتعس الخادم في بيتكم … والله دا لو غشكم لا يلام

شاعر الفكاهة



أعلنت الحكومة المصرية في صحف بريطانيا العظمى انها تريد استخدام خبير في زراعة القصب وطرق الوقاية مما يصيب القصب من الآفات ، لأن مصر بطولها وعرضها وارتفاعها ليس فيها خبير يعرف كيف يزرع قصب السكر الذي هو أشهر مزروعاتها والذي عليه المعول في شطر كبير من ثروتها ! ! !

أليس يجوز ان نسمع غداً أو بعد غد ان مصر تعلن في صحف بريطانيا العظمى انها تريد خبيراً يعلمنا كيف نمضغ الطعام ونبلعه ، وكيف نغسل أوجهنا ، وكيف نمشي في الطريق حتى لا يدوسنا أتمبيل أو ترمواي ؟

والغريب اننا نجيء بهؤلاء الخبراء من انجلترا فما المانع من تعليم أولادنا ما يعرفه هؤلاء الخبراء في مدارس انجلترا ، وهل خمسون سنة مضت للانجليز في مصر لم تكن كافية لتعليمنا كيف نزرع القصب ؟ اشحال لو كنا بنزرع أقلام رصاص ؟ ! ! !

* * *

هدأت الثورة في الهند حتى لقد قيل ان الحكومة هناك ستطلق غاندي من سجنه وتأمره بأن يعتزل السياسة ، وهذا الخبر مبالغ فيه ، ولكنه يشير إلى فشل محقق أصاب الهنود ، بسوء السياسة التي اتبعت فكانت سبباً في تشتيت الكلمة وتوزيع القوة ، ولو كان المهاتما غاندي أجاب مطالب الاقليات وضمن لهم حقوقهم وحريتهم لبقيت الهند قوة واحدة ولم يتخل المسلمون والمسيحيون عن معاونة مواطنيهم الهندوكيين ، وكانت انجلترا في هذه الحال تعجز عن اخماد ثورتهم ، فهل يعود الهندوكيون إلى مساواة الاقليات بالاكثرية في الحقوق ليعودوا إلى الجهاد أو يريدون النصارى والمسلمين على ان يعاونوهم لتستقل الهند ثم يقال لهؤلاء الاقليات اعبدوا البقر معنا ؟ جون يا بلادي بقر

* * *

قال صعلوك ممن يفطرون رمضان :

« الحكمة في الصيام ان يعرف الغني ألم الجوع ليرحم الجائعين . وأنا جائع دائماً ، وأعرف الجوع حق المعرفة فالصيام لا يعلمني شيئاً جديداً ، فهو غير مفروض علي بل على الاغنياء »

قلت : « ان الصيام فيه للفقراء حكمة هي ان يصلح معدة الفقير ويرد اليه صحته »

فقال : « لي معدة تهضم الزلط ، وصحتي أقدر بها على ان أضرب الحائط فأشقه ، فأنا في غنى عن هذه الحكمة الاخرى ، والصيام مفروض على الاغنياء الذين يتلف اختلاف الاطعمة أجوافهم »

قلت : « للفقراء حكمة اخرى في الصيام هي ان يتعودوا ضبط النفس وتقوية العزيمة والمحاولة ، ولو كنتم معشر الصعاليك قادرين على ضبط أنفسكم وتقوية عزائمكم لكانت لكم أعمال تدركون بها الغنى »

فقال بعد ان هرش قفاه : « هذا صحيح ، بقى يعني اصوم ، وانت امال مش بتصوم ليه ؟ ما تصوم »

فقلت : « أصوم »

« سكران »

موسم الأعياد

هدايا تقدمها دار الهلال الى محبي مجلاتها

ان دار الهلال ــ بمناسبة ابتداء السنة الجديدة وحلول رمضان المبارك ــ تود ان تعبر لمحبي مجلاتها عن صادق عواطفها وان تقدم لهم في صورة محسوسة ما يترجم عن مشاركتها لهم في هذا الموسم السعيد ــ موسم الهدايا والاهداء.

لذلك قررت مدفوعة بهذا الشعور ان تقدم لكل من يقدر إحدى مجلاتها ويحرص على ان تصله اعدادها بانتظام هدايا تزيد قيمتها على قيمة الاشتراك

فمقابل ٥٠ قرشاً وهي قيمة الاشتراك في إحدى مجلاتها الاسبوعية تقدم دار الهلال :

١ ــ اعداد المجلة أسبوعياً وقيمتها	٥٠ قرشاً
٢ ــ خمس علب سجاير شريف وقيمتها	٣٠ »
٣ ــ ثلاث روايات من سلسلة تاريخ الاسلام وقيمتها	٣٠ »
فالمجموع	١١٠ قروش

أضف الى ذلك ان علب السجاير والروايات ترسل خالصة أجرة البريد

على ان هذا الامتياز يسرى لآخر شهر يناير فقط

ملحوظات هامة نرجو اتباعـ[illegible] ان الحصول على الهدايا

(١) تقدم الهدايا المبينة في أعلى لكل مشترك في احدى مجلات دار الهلال الاسبوعية. وفي حالة اشتراكه بمجلتين ينال هدايا مضاعفة وهكذا

(٢) بما ان روايات تاريخ الاسلام متساوية في القيمة الادبية وفي الثمن وخوفا من ان يذكر طالب الاشتراك رواية تكون قد نفدت من السلسلة نرجو منه ان يترك لنا أمر اختيار الروايات الثلاث أو يكتفي بتعيين الروايات التي يريد استبعادها لكي لا نرسلها اليه مع العلم بأن رواية فتاة غسان تعتبر كروايتين لانها جزآن

(٣) نظراً لما نتوقعه من اقبال كبير على الاشتراك نرجو من حضرات المشتركين ان يمهلوا قليلا فيما اذا اضطرتنا الظروف الى بعض التأخير في تنفيذ طلباتهم وليكونوا على ثقة من انها تنال كل عنايتنا

على اننا نرجو منهم تسهيلا لمهمتنا ان يتبعوا التعليمات الآتية : ــ

(ا) يرسل طلب الاشتراك في خطاب مسجل باسم : « دار الهلال » بوستة قصر الدوبارة. مصر

(ب) يكتب في ركن الخطاب هذه الكلمة: اشتراك الهدايا



أسطورة هندية

كان جوردو شابا فتيا مفتول العضل وسيم الخلقة طيب السريرة محبوبا من جميع أهل قريته لخفة ظله ومرحه الدائم

وكانت القرية إحدى قرى البنغال الصغيرة التي تقع على ضفاف نهر الكنج العظيم، وكان جوردو لا يجيد من الاعمال سوى صيد السمك ، فيخرج في الصباح الباكر إلى النهر ويظل الساعات يعمل بجد ونشاط ثم يعود إلى القرية بما أصابه من صيد جزلا مسروراً فيبيعه ويظل بقية يومه متنقلا في أنحاء القرية يحيي هذا ويسامر ذاك

ومرت الايام وهو على هذه الحال ، وكان في مكنته أن يظل على سعادته وهنائه لولا أن أوقعه سوء الحظ فى حب الفتاة سيفيتا التي كانت تعد بحق اكثر نساء البنغال كلاما

وتزوج جوردو بسيفيتا ارضاء لهوى قلبه . وما كاد الاسبوع الأول يولي حتى ولى معه هناء جوردو، وانقلب سعده نحساً ونعيمه شقاء . فقد كانت سيفيتا لا تكاد تتفتح عيناها في الصباح حتى يبتدىء لسانها في الكلام ، ويظل الكلام يتدفق من ذلك الفم فلا تنطبق الشفتان حتى يغلب سيفيتا النعاس ليلا فتنام إلى الصباح فتفتح فمها قبل أن تفتح عينيها

وكانت إذا لم تجد جوردو أمامها لتلقي عليه فيض كلماتها ، لا تعدم جارة تشاجرها أو تناقشها ، حتى إذا ما تعبت الجارة وكلت وتركت سيفيتا تحرق الأرم ، التفتت هذه الى عنزتها أو كلبها أو إحدى قطع الأثاث فانهالت عليها سبآوشتما إلى أن يعود زوجها فتصب عليه جام حديثها . . والويل كل الويل لجوردو المسكين اذا هو اعترض على احدى كلماتها أو نطق بكلمة واحدة أثناء انهيال سيل حديث زوجته الذي لا ينقطع

ولازم النحس جوردو ذات يوم فلم يعد الى منزله الا بسمكة واحدة صغيرة فالقى بها على المائدة أمام زوجته وجلس مهموما حزينآ يفكر في سوء طالعه

ووجدت سيفيتا في قلة ما أصابه زوجها من صيد موضوعا رحبآ للحديث ولوم زوجها وتقريعه ، فراحت تندد بكفاءته وتتهمه بالكسل والخمول ، ثم انتقلت من ذلك الى ذكر حوادث عن الصيد أصاب فيها الصيادون أمثاله ، رزقا عميما وهي تارة تتهم شباكه بالنحس وتارة تعول وتندب حظها العاثر الذي القى بها في أحضان زوج غير قادر على السعي في طلب ما يقوم بأودها

واجتمع على جوردو همه وحزنه لقلة الصيد وحنقه وغيظه من كلام زوجته واتهاماتها ، فنفد صبره وخرج عن وعيه وللمرة الأولى في حياته الزوجية صاح بزوجته بصوت كالرعد :

ـــ ألا تسكتين أيتها الثرثارة الملعونة !؟

ولكن سيفيتا لم تأبه بصيحته وعادت تقول :

ـ ولم أسكت ؟ ألأنك تريد أن تجلس طيلة نهارك بدون عمل فاذا ماخرجت للصيد عدت وانت لا تحمل في يدك سوى



سمكة صغيرة حقيرة لا تسمن ولا تغني من جوع ؟

واهاجت هذه الكلمات جوردو على هياجه ولم يبق في قوس صبره منزع فهب من مقعده هبوب العاصفة الهوجاء واختطف من احد اركان الغرفة هراوة هائلة الحجم ورفعها الى ما فوق رأسه واقترب من زوجته الثرثارة وهو يصيح بصوت خنقه الغيظ والحنق :

— الويل لك اذا لم تسكتي وتلجمي لسانك ايتها الحشرة الدنيئة فاني اسحق رأسك كما اسحق حشرة مؤذية بغيضة

ولا يدري الا الله ما دار في خلدسيفيتا في تلك اللحظة اذ قالت :

— حسناً يا جوردو ، سأصبح خرساء مثل هذه المائدة التى امامك فلا انطق بحرف واحد ولايتحرك لساني داخل فمي ابداً ، وسأظل كذلك مدى سبعة اعوام من يومنا هذا

ولو ان احداً من اهالي القرية سمع سيفيتا وهي تنطق بهذه الكلمات لقهقه ضاحكا منها لعلمه انذلك ليس في استطاعتها وانه لو نفذت سيفيتا وعيدها لعد عملها معجزة حقاً . ولكن المعجزة حدثت وبرت سيفيتا بالعهد الذي قطعته على نفسها ! !

* * *

مرت الأيام وانقضى العام الأول وسيفيتا لاتنفرج شفتاها عن كلمة واحدة ولا تفتح فمها الا لتتناول طعامها

وسر جوردو لهذه النتيجة التي أراحته من ثرثرة زوجته ، ومر العام الثاني تلو الاول وهو مازال يشكر « براهما » مبدع الكون ، الذى حباه بعطفه فسمح بحدوث هذه المعجزة وتعاقبت الايام والاسابيع والشهور وانقضى العام الثالث وهو لايشعر بسأم أو ضجر . وابتدأ العام الرابع وانتهى وانتهت بانتهائه راحة جوردو وهناؤه اللذان كان يشعر بهما خلال الاربعة الاعوام التي انقضت . إذ ماكاد يبتدىء العام الخامس حتى ابتدأ يشعر بالملل من هذه الحياة مع امرأة خرساء صامتة يكلمها فلا تجيبه ويحاول أن يأتنس بحديثها في بعض الاحيان دون جدوى

ومر العام السادس وهو يشعر بالفراغ الذي أحدثه صمت زوجته وانقطاع ثرثرتها ، فراح ينتظر مرور العام الاخير بنفاد صبر فينعم من جديد بمحادثة زوجته وسماع صوتها

ومرت أيام العام السابع وأسابيعه وهو يخالها لضجره شهوراً أو سنوات إلى أن كان آخر يوم في العام ، فراح ينتظر انبلاج فجر اليوم التالي وهو يتقلب في فراشه مسهداً

وأشرقت الغزالة ونهض جوردو من فراشه مبكراً مستبشراً ينتظر صحو زوجته النائمة لتخرج عن صمتها إلى الكلام والحديث

واستيقظت سيفيتا وكانت لاتقل شوقا إلى الكلام عن زوجها ، فما كادت تفتح عينيها حتى وجدت زوجها أمامها يحييها تحية

الصباح وينتظر سماع صوتها الذي حرم منه سبعة اعوام

وفتحت سيفيتا فاها وحركت لسانها وأجهدت نفسها فتقلصت عضلات وجهها وجحظت عيناها ولكن دون جدوى فقد احتبس صوتها في حلقها وفقد لسانهامقدرته على النطق

وجن جنون جوردو لهذه المصيبة التي حلت بزوجته واستكبر أن يكون عقاب الثرثرة البكم التام طول حياتها

وكان يقطن القرية شيخ براهمي اشتهر بالتقوى والصلاح واستجابة الآلهة دعاءه وتضرعه، وسرت بين أهل القرية والقرى المجاورة أحاديث وقصص عن كراماته ومعجزاته . وفكر جوردو أن يستعين بالشيخ على رد النطق لزوجته فهرع اليه يروي له قصته ويضرع اليهأن يأخذبناصره فيطلب من الآلهة فك عقال لسان زوجته لعلها تستجيب دعاءه

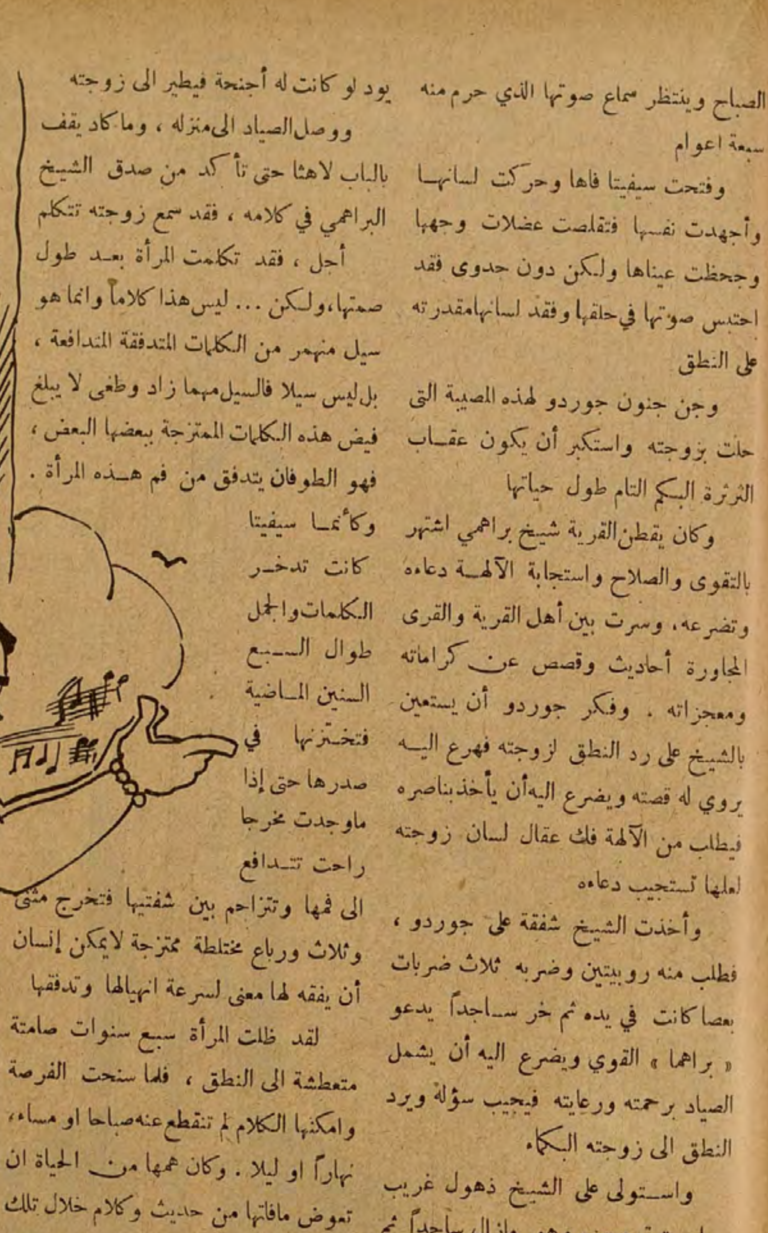
وأخذت الشيخ شفقة على جوردو ، فطلب منه روبيتين وضربه ثلاث ضربات بعصا كانت في يده ثم خر ساجداً يدعو « براهما » القوي ويضرع اليه أن يشمل الصياد برحمته ورعايته فيجيب سؤله ويرد النطق الى زوجته البكماء

واستولى على الشيخ ذهول غريب وراح يتمتم ويعزم وهو مازال ساجداً ثم تكلم بصوت ضعيف كأنه خارج من القبور دون أن يرفع رأسه أو يلتفت إلى الصياد ، فقال :

ــ عد إلى منزلك فقد استجاب « براهما » دعائي ورد النطق الى زوجتك

وأسرع جوردو يجري الى منزله وهو يود لو كانت له أجنحة فيطير الى زوجته

ووصل الصياد الى منزله ، وما كاد يقف بالباب لاهثا حتى تأكد من صدق الشيخ البراهمي في كلامه ، فقد سمع زوجته تتكلم أجل ، فقد تكلمت المرأة بعد طول صمتها، ولكن ... ليس هذا كلاماً وانما هو سيل منهمر من الكلمات المتدفقة المتدافعة ، بل ليس سيلا فالسيل مهما زاد وطغى لا يبلغ فيض هذه الكلمات الممتزجة بعضها البعض ، فهو الطوفان يتدفق من فم هذه المرأة .



وكأنما سيفيتا كانت تدخر الكلمات والجمل طوال السبع السنين الماضية فتختزنها في صدرها حتى إذا ماوجدت مخرجا راحت تتدافع الى فمها وتتزاحم بين شفتيها فتخرج مثنى وثلاث ورباع مختلطة ممتزجة لايمكن إنسان أن يفقه لها معنى لسرعة انهيالها وتدفقها

لقد ظلت المرأة سبع سنوات صامتة متعطشة الى النطق ، فلما سنحت الفرصة وامكنها الكلام لم تنقطع عنه صباحا او مساء، نهاراً او ليلا . وكان همها من الحياة ان تعوض مافاتها من حديث وكلام خلال تلك المدة الطويلة ، فلم تكن جميع قوى العالم لتستطيع منعها من الكلام وقد عادت لها القدرة على النطق ، بل لو ماتت المرأة في تلك الساعات الاولى وجمدت حركة اعضائها

جميعا لظل لسانها يتكلم ويتكلم . . ! !

وفزع جوردو لهذه النتيجة وكاد عقله يطير شعاعا وعادت اليه ذكرى تلك الايام الحلوة ، التى كان يقدر فيها على النوم مستريحا من ثرثرة زوجته وصوتها ، فزادته الما وجنونا

وندم الرجل على محاولته اطلاق سراح هـذا اللسان من عقاله ، وود لو عادت زوجته الى صمتها السابق

ومرت الايام الاولى ، وجوردو يأمل ان ينضب معين زوجته فتتوقف عن الكلام ، ولكن سبع سنوات ليست بالمدة القصيرة ومقدار المدخر في صدر المرأة من كلمات لا ينضب معينها في ايام

وعيل صبر الرجل بعد انقضاء شهر استمرت زوجته تتكلم فيه دون انقطاع ، فهرع الصياد المسكين الى الشيخ البراهمي مرة ثانية

وتعجب الشيخ لرجوع الصياد وقال له :

— عجبا ! اهذا انت تعود مرة ثانية؟

— نعم ياسيدي الشيخ ، وقد عدت اطلب منك منة تسديها إلي

— تكلم

— ها قد انقضى شهر على اليوم الذي اعدت فيه النطق إلى زوجتي وهي منذ تلك اللحظة مستمرة في الكلام لاتنقطع عنه ابداً ورجائي ياسيدي الشيخ ان تعيدها الى صمتها السابق

وماكاد الشيخ يسمع هذا الرجاء حتى انتصب واقفا وهو يلوح بعصاه مهدداً ويصيح بالصياد باعلى صوته :

— اغرب عن وجهي أيها المغفل المعتوه لقد كان لك زوجة بكماء فلم تقدر قيمة الكنز الذي في حوزتك ، فاعلم انه وان أمكنني ان ارد النطق الى زوجتك فليس في استطاعة «براهما» نفسه أن يسكت امرأة ثرثارة واحدة

فخرج الصياد مسرعا وهو يتعثر بخطواته لخيبة أمله

واشرقت شمس صباح اليوم التالي فراى اهل القرية جثة الصياد جوردو يطوح بها الهواء على باب داره ، فقد شنق الرجل نفسه



مشكلة العم مرسى

كان العم مرسي يملك سنداً من سندات البنك العقاري وكان يطلب من الله صباح مساء أن يربح سنده يوما من الايام الجائزة الاولى

واستجاب الله دعاءه، وربح اربعة آلاف جنيه، اشترى منها منزلا اقام في الدور الاول منه وأجر باقي الادوار . وبقى لديه بعض المال المتوفر ففكر في شراء سيارة

ووقف العم مرسي أمام سيارة انيقة في أحد محال بيع السيارات يعجب ويسأل عن الثمن

فقال البائع :

— أوه ، تمنها بسيط ٤٠٠ جنيه بس

فاستكبر العم مرسي هذا الثمن وقال :

— يا سلام ٤٠٠ جنيه !

وراح البائع يحاول اقناعه بمختلف الطرق الى أن قال :

— طيب وايه يعني ٤٠٠ جنيه ، ده اوتومبيل يعمل ١٠٠ كيلو في الساعة

فسأله العم مرسي دهشاً .

— يعني ايه ؟

— يعني انك لو كنت هنا في مصر الساعة سبعة الصبح توصل المطرية الساعة سبعة وربع بالاوتومبيل ده . فأظهر العم مرسي اقتناعه . ولكنه أخبر البائع انه سيعرض الامر على زوجته أولا

وعرض العم مرسي الامر على زوجته واخبرها بما قاله البائع فقالت :

— لا ياعم ده اوتوموبيل غالي علينا ، واحنا ايه اللي رايح يودينا المطرية كل يوم الساعة سبعة الصبح ! !

وكان ان عدل العم مرسي عن شراء هذه السيارة ! !

سينما الفكاهة

رواية - ليلة الدخله

الفصل الاول

عويس افندي عجوز الدين   واحد موظف ف الاوقاف
وعمره قرب ع الستين   لكن جبان جداً خواف

إن فات رئيسه يقوم منطور   يفضل يزرر ف هدومه
واكمنه دقة أهل زمان   الناس ماهياش بتلومه

عنده إيراد أملاك سنوي   غير الماهيه الف جنيه
لكن بخيل جداً وشحيح   والقرش ده ما يهونش عليه

وفيه مثل والناس يقولوه   مثل جميل وانا معجب بيه
(طمعنجي باشا بنى له بيت   فلسنجي بيه راح ساكن فيه)

الفصل الثانى

عويس افندي وجد نفسه   عمال بيصرف برضه كتير
شلن يفكه الصبح يدوب   بالليل يلاقي الفكه تطير

قام قال يا واد يا الله اتجوز   واحده تلمك وتهنيك
يمكن تخلف لك عيل   بدال ما اهلك تورث فيك

قام جه لواحد كان وياه   قال له حكايته وطلباته
لأنه كان سامع م الناس   أوصاف تجنن لبناته

صاحبنا قال له انا ابقى سعيد   لو كنت تاخد نفوسه
قال بس اشوفها فقال له امال   دي بنت خفه ونتوسه

الفصل الثالث

وتاني يوم راح واخده البيت   وجت عروسته حداه شافها
لقاها حلوه وخفه كمان   واقفت مزاحه أوصافها

والمهر كام يا بو نفوسه   قال زي ما انت تقولي عليه
قام قال عويس لأ قولي انت   قال بس تدفع الف جنيه

قال يا نهار اسود . الف جنيه   وتنه ينفخ ويفرفر
وقال يا عم ح اشوف وحده   (سكندهاند) تكون أوفر (١)

وبعد أخد ورد طويل   قبل عويس يدفع له ٢٠٠
وحددوا كتب كتابها   بعد الكلام دا يدوب بيومين

كتبوا الكتاب على خيرة الله   وخد جهازها كمان شهرين
وحددوا للدخله معاد   يوم الاحد ليلة لتنين

الفصل الرابع

عملوا الفرح واتلموا الناس   والاكل دار والمزيكه
والناس بقت لك تستعجب   على دي العريس الانتيكه

بعدين يا فندم نص الليل   طلع العريس عند عروسته
مخبول وطالع متلخفن   عمال بينهج من حوسته

دخل معاها ف اودة النوم   ونور قليل اللى منور
وبعدها . . ولع نجفه   قام شاف معاه قرد مصور

نزل يدور على ابوها   وتنه يشتم ويشلق
ومنظره مضحك جداً   وهو عمال يتخلق

وقال يا راجل يا نصاب   عروستي مش دي اللى معايه
فقال يا سيدي الجوز اخوات   غلط بسيط . هى حكايه ؟

وقع القدر والمكتوب   على ايه تشلق وتقبح
مش قلت لي عاوز واحده   (سكندهاند) تكون اربح

أهي دي جديده ماهش دايبه   وتليق تبوسها وتبوسك
آدي اللي تصلح لك عندى   ودي على قد فلوسك

عندى كان العن منها   وعندي أحسن يا بن الناس
لكن حرام اني أجوز   حوريه م الجنه لنسناس

أبو نوال

(١) سكندهاند بالانجليزية . نصف عمر (المقصود هنا عزباء)

الى « بابا » فى السماء . . !

دورا مورتون فتاة في السابعة من عمرها ، توفى والدها فتركها واخويها الصغيرين بين ذراعي والدتهم البائسة المعدمة المنكوبة ، تصارع الحياة وتغالب الأيام لتكسب قوتهم الضروري ، بعد أن فقدوا عائلهم ، خلفهم أرملة ويتامى يجرعون كؤوس البؤس الوانا ..

وتسأل دورا وأخواها الصغيران والدتهم عن والدهم كلما لج الحنين والشوق بهم اليه ، فتجلس الأم باكية دامعة العينين تحدثهم عنه وعن رحلته الطويلة إلى السماء ..

ويسألونها - بفضول الاطفال وسذاجة تفكيرهم - عن سر رحيله إلى هذه السماء ، ولماذا تركهم وذهب وحده دون ان يعود اليهم أو حتى يرسل خطاباً يطمئنهم عن رحلته واخباره ؟ فتجاريهم الوالدة في تفكيرهم الطاهر ، وتؤكد لهم انه هانىء سعيد هناك ، وإن كان قد فارقهم وباعدهم ..

وأدرك الاولاد الثلاثة ان والدهم سافر إلى السماء ، كما يسافر بعض الناس ! وانه يعيش في مقره هانئاً ، وهم يعتقدون اعتقاداً راسخاً ان « السماء » هـذه بلد من بلاد انجلترا مثل لندن وليفربول ومانشستر ! قصدها للعمل وسوف يعود منها بعد غيبته مهما طالت ، ومهما انقطعت عنهم أخباره ..

وأوشك عيد الميلاد أن يحل ، ولهذا العيد في البلاد الغربية مظاهره الخلابة ، تستقبله العائلات والاسر بشتى انواع السرور والفرح والابتهاج ، ويقدم فيه الآباء لاطفالهم اللعب والهدايا والثياب الجديدة والمأكولات والحلوى ، ويتفننون في إدخال السرور الى قلوب أولادهم بكافة الوسائل والطرق ..

وجلست دورا الصغيرة إلى امها ذات يوم قبيل العيد ، تسألها عن والدها من جديد ، وهل يحضر في عطلة العيد ليمضيها معهم فيداعبهم ويضاحكهم ويباغتهم بهداياه كما كان يفعل في الاعياد السابقة ..؟

فابتسمت الام ابتسامة مريرة وهي تخفي دموعها عن طفلتها البائسة ، وقالت تحادثها في هدوء : « لا أظنه يستطيع الحضور في هذا العيد يادورا ، لان السماء بعيدة جداً . . »

فقالت دورا مسرعة : « والهدايا .؟. هدايا عيد الميلاد وملابسه الجديدة والحلوى ، هل يرسلها الينا في البريد ...؟ »

واحست الوالدة التعسة ، بأن فقرها وادقاعها سيمنعانها عن القيام بواجبها نحو اطفالها المساكين الابرياء ، فقالت حزينة النفس :

« لا يا دورا . . . ولا هـذه الاشياء يستطيع ارسالها في هذا العيد ، وقد يرجئها إلى الاعياد القادمة . . »

وبكت الطفلة لقسوة والدها التي لامبرر لها ، فكل الاولاد يعيدون مع آبائهم ، فلماذا لا يعيد هو معهم ، ولماذا لا يرسل اليهم الملابس والهدايا ان كان الحضور قد استعصى عليه . . . ! ؟

كفكفت الأم دموع طفلتها وهي اعمق منها ألماً وأشد تأثراً ، وذهبت تداعبها وتحادثها ، والفتاة تزداد بكاء وتصر على اتهام ابيها بالقسوة وعدم المجاملة ، لامتناعه عن السؤال عنهم والكتابة اليهم ، وأخيراً جداً حرمانهم مما يتمتع به سائر الاطفال في عيد الميلاد . . .

. . . .

وفي غفلة من والدتها ذهبت تكتب إلى ابيها رسالة طويلة بكلماتها العذبة الساذجة ، كلها عتب ولوم على غيبتـه الطويلة ، ثم ذهبت تذكر في النهاية ما دار بينها وبين والدتها من حديث الهدايا والملابس ، وانها واثقة تماماً بأنه لن يتأخر عن ارسال الحلوى واللعب والملابس الجديدة ان كان حضوره غير مستطاع

وضمنت رسالتها هذه اطيب تمنياتهم له بمناسبة العيد ، وحملتها قبلاتها وقبلات اخويها وأمها ، في انتظار عودته ووصول هداياه ليلة العيد . .

ثم أخذت هذه الرسالة وطوتها في عناية ووضعتها داخل الظرف وكتبت عليه عنوان ابيها « إلى بابا الذي في السماء » وخرجت خلسة إلى الطريق تجري مسرعة إلى صندوق البريد المستعجل ، فقذفتها داخله دون طوابع بريد . . .

* * *

ومرت الايام وحلت ليلة العيد وهي تخفي عن والدتها أمر الخطاب واثقة انه لا بد قد وصل إلى أبيها ، وأنه لن يتأخر بحال عن إرسال ما طلبته منه . . .

غلب النعاس أخويها فناما ، وتظاهرت الأم بالنعاس لتدفع دورا إلى النوم والفتاة يقظة قلقة ساهرة تنتظر رد رسالتها ، بل ترقب وصول الهدايا المنتظرة . .

رأتها والدتها تقف في النافذة تتطلع

إلى المارة ، وترقب الطريق ، فطلبت وألحت عليها بالنوم وهي ترفض وتصر على الانتظار

— انتظار ماذا يا دورا . . ؟

— انتظار الهدايا والحلوى والملابس الجديدة يا ماما . .

— ألم أقل لك يا ابنتي ان أباك لن يرسل شيئاً هذا العيد . . ؟

— بل سيرسل . .

— قلت لك انه لن يرسل شيئاً لأن السماء بعيدة جداً . .

— ولكني واثقة أنه لن يقبل أن نكون نحن فقط دون الاطفال جميعاً محرومين من الالعاب والهدايا

— ولكنه سيرجىء إرسالها إلى الاعياد القادمة . .

— بل سيرسلها الآن أنا واثقة ...

— وما الذي يجعلك تثقين وتقطعين بذلك . . ؟

— قلبي يحدثني به وسترين . .

— يا دورا . . يا دورا لا تمزقي قلب أمك التعسة الشقية بهذا الموقف المؤلم لها . تعالي يا ابنتي فنامي إلى جوار إخوتك ، وإني أعدك بهذه الاشياء تصلكم في العيد القادم . .

— وهذا العيد . . ؟

— لقد فاتت الفرصة ولم يرسل . .

— لم تفت بعد يا ماما ، فالليلة ليلة العيد وهو لا بد مرسل الينا أشياءنا

— وان كان لا يرسل شيئاً ...؟

— بل سيرسل يا ماما مادمت قد بعثت اليه خطابا اطلبها بنفسي منه ...

وانهمرت دموع الأم حارة ، وهي تتلوى ألماً لوقع هذه الكلمات ، ولم تلبث ان استجمعت شجاعتها وهي تخفي عبراتها عن فتاتها وقالت :

— هل بعثت اليه رسالة يا دورا ...؟

— أجل يا ماما ... رسالة طويلة جداً عتبت فيها عليه لصمته وعدم حضوره لتمضية أيام العيد معنا ، وطلبت اليه ان لا يحرمنا من الهدايا والثياب الجديدة ، ان كان حضوره غير مستطاع . .

وبكت الام وهي تقول :

وما ذا كتبت على الظرف ..؟

— كتبت عليه عنوانه الذي ذكرته انت لي ...

— وأي عنوان . . . ؟

— بابا الذي في السماء ...

ولم تكد الفتاة تنتهي من كلماتها ، حتى وقفت بالباب سيارة فخمة ، نزل منها رجل وامرأة يحملان اللعب والهدايا والحلوى ، ودخلا البيت يسألان عن دورا وأخويها جان وميشيل ..

سرت في جسم الوالدة رعشة شديدة ، وانهمرت دموعها السخينة ، بينما استيقظ الطفلان فرحين وجريا مع دورا يرحبون بالقادمين ، ووقفت الأم مكانها باهتة لا تنبس بكلمة . .

صاحت دورا بصوت مرتفع :

— هل ارسلكما بابا من السماء لتحضرا الينا هذه الاشياء ...؟

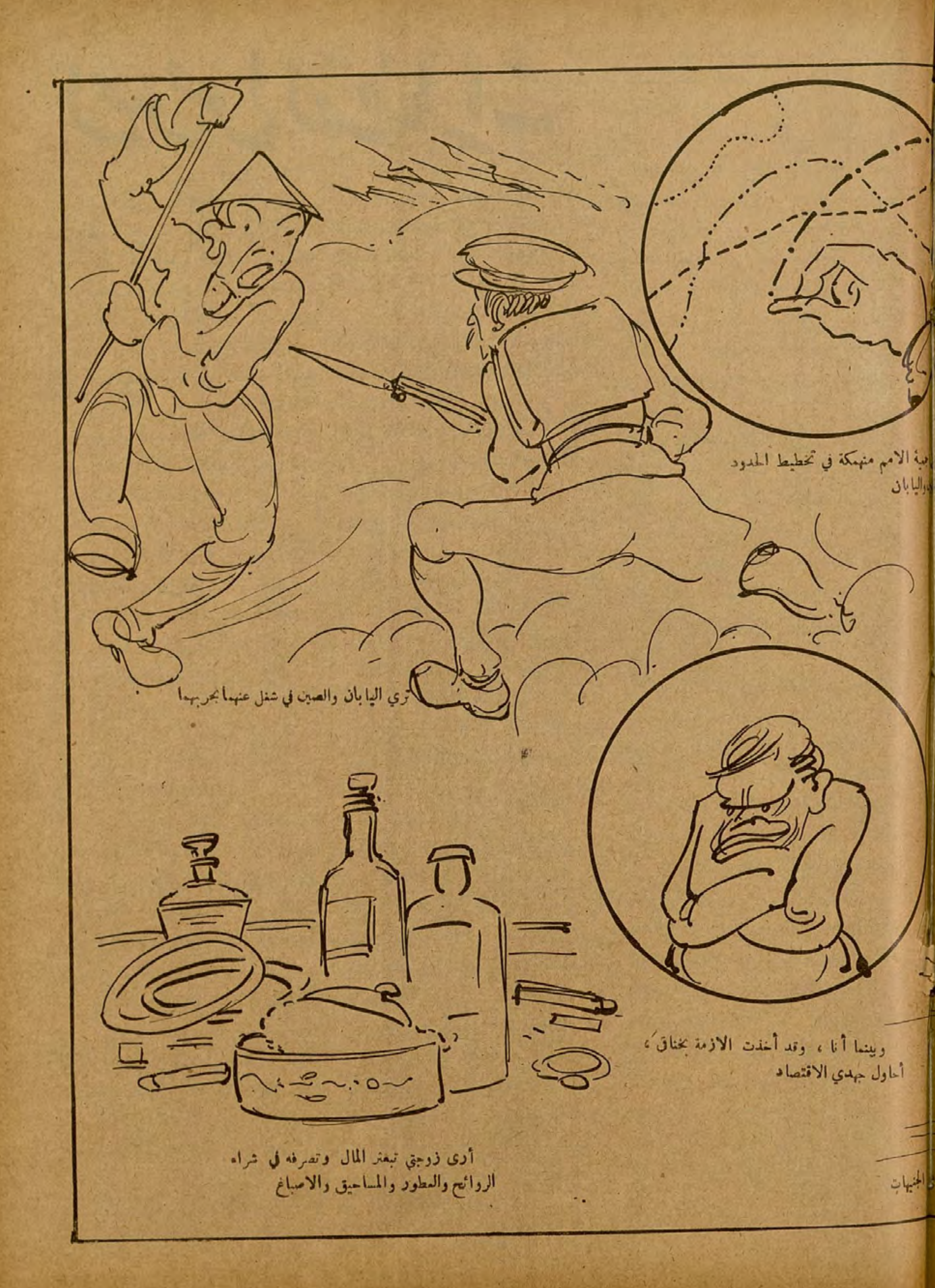
قال الرجل :

— اجل ... هو الذى ارسلنا وحملنا أشواقه وقبلاته اليكم مع أحسن تمنياته بعيد الميلاد

ثم وقف يوزع الهدايا والحلوى عليهم ، بينما تقدمت السيدة الى الوالدة تصافحها متأثرة دامعة العينين وهي تهمس في اذنها : لقد حمل موظف البريد رسالة دورا إلى زوجي مدير البريد ، فقرأها متأثراً حزيناً ، وجاء يعرض علي الأمر وها قد حضرنا بعد أن قمنا بواجبنا نحو اطفالنا لنقوم بواجبنا نحو اطفال الاب الذي في السماء . .

وتقدم الرجل يصافح الوالدة ويقدم اليها يد المعونة ، وهو يهمس في اذنها أعجبتني الرسالة جداً حتى ملكت مشاعري وهذه روح سامية تبثينها في أطفالك ورجائي اليك أن يظلوا عند اعتقادهم بان والدهم الذي في السماء هو الذي ارسل اليهم هذه الاشياء ... !


الحالة الحاضر
R.F
فرنسا تقول : اريد ذهباً يجب أن تدفع المانيا تعويضات الحرب . . .
والمانيا تجيب : ليس لدي شيء
ونسمع في كل يوم أخبار عن مؤتمر نزع السلاح ونقرأ خطباً لمشاهير الرجال تدعو الى السلم وترك الحرب
ولكننا نسمع ونرى الولايات المتحدة تبنى البوارج والمدرعات الحربية وتنفق في سبيلها مئات الملايين



بة الامم منهمكة في تخطيط الحدود
والياباں

تري اليابان والصين في شغل عنهما بحربهما

وبينما أنا ، وقد أخذت الازمة بخناقي ،
أحاول جهدي الاقتصاد

أرى زوجتي تبعثر المال وتصرفه في شراء
الروائح والعطور والمساحيق والاصباغ

الجنيهات

لصوص القطارات

تشرد الفتى « محسن الفحل » وهو طفل صغير ، حين خرج من بيت ابيه بعد وفاة أمه لزواجه بأخرى قست عليه وسامته أنواع العسف والعذاب ، فهرب وفضل التسكع والتشرد في الطرقات يستجدي الاكف ويعيش من طلب الاحسان على البقاء تحت سقف امرأة أبيه الجبارة القاسية

خرج هائماً على وجهه يطوي الطرقات ويجري وراء المارة يستجديهم تارة واخرى يجمع أعقاب السجائر فيبيعها بثمن تافه يأتيه بكسرة خبز ، ينام ليله في العراء على بساط الارصفة من تراب ورمال ويسعى يومه في طلب لقمته عن أي طريق

وكان لا بد أن ينتهي مطاف التشرد به الى ما يؤول اليه أمر المتشردين المشبوهين ، فاتصل بجماعة النشالين من الفتيان الكبار فأخذوه الى جحرهم يجزلون له العطاء ويكسونه بالثياب ويدربونه أثناء ذلك على طرق النشل والسرقة ، يشجعونه بكل اغراء ممكن ، ويعدونه بالحماية والدفاع عنه وتهريبه اذا قبض البوليس يوماً عليه ..!

وأجاد محسن فن النشل والخطف ، فكان يذهب برفقة جماعة من زملائه اللصوص الكبار الى حانوت من حوانيت الباعة والتجار ، فيقف اللصوص يشغلون البائع او صاحب الحانوت بمشترياتهم المفتعلة أو أحاديثهم المختلفة ، بينما يدخل الصبي محسن في غفلة من البائع الى الحانوت فينقض على « درج » نقوده ويخرج منه بالغنيمة دون أن يحس به احد ، وهناك في جحر اللصوص يقتسم المسروق مع صحبه « ورؤساء » فرقته الاجرامية . . . !

وأجاد « فن » النشل من الجيوب ، [illegible]

الدقيقه في سرقة حوافظ النقود ، كما اجاد تسلق الترام والنزول منه بينما يسير في أقصى سرعته ، و استعان بفن « الشعبطة » هذا على خطف حقائب السيدات وهن راكبات الترام.. !

وابتسم الحظ لمحسن ! فاصبح في مقدمة الفتيان النشالين الذين يشهد لهم « الرؤساء » بالسرعة والدهاء والحيلة ، فكسب عن هذا الطريق اموالا ابدلت حاله « في اوقات الفراغ » فكان يظهر في بعض الاحيان بملابس بلدية كأنه احد اولاد العمد ! أومن اعيان الريف ! يصرف في ملذاته عن بذخ ويشرب الخمر ويتعرف الى النساء ، وهو حتى في « ثوبه الرسمي واوقات فراغه » لا يتأخر إذا سنحت له الفرصة ، عن مد يده إلى ما خف حمله وغلا ثمنه . . !

وتقلد ـ مع مضي الزمن ، ومع اظهار البرهان القاطع الملموس على خدمته وبراعته في اساليب فنه ، تقلد محسن الفحل ، منصباً من مناصب الرئاسة والزعامة في جماعة اللصوص والنشالين حتى ذاعت شهرته ، واتصل خبره برجال الأمن والبوليس فوضعوه تحت المراقبة . .

وتعثر « محسن » فزلت قدمه وسقط فقبض عليه البوليس متلبساً بجريمة السرقة وكان قد انقض مع بعض اعوانه في ليلة مظلمة على حانوت صائغ معروف ، فنقب جدار الحانوت ودخل الى الخزانة الحديدية يفتحها بآلات حادة ، ولم يكد يتم عمله ويقوم بدوره ويخرج بالغنيمة الغالية ، حتى انقض عليه رجال البوليس وقبضوا عليه بيد من حديد فلم يستطع الافلات منهم رغم محاولاته الجبارة ، وانتهى المطاف به إلى ليمان طره ، نزله ضيفاً كريماً يقضي به خمس سنوات على الرحب والسعة . . !

* * *

هناك في ليمان طره ، بين المعاول وأحجار الجبال الصلدة يقطعها طول يومه ، صيفاً تحت حرارة الشمس اللاذعة ، وشتاء تحت قر البرد القارس ، قويت شكيمته وانفتل عضله ، فأصبح رجلاً قوياً شديداً ، يعاشر المجرمين فتسري فيه روح الاجرام العنيفة الجارفة ، وروح السخط والتمرد وسفك الدماء ، تنمي كلها مع نمائه وتزيدها تأججاً قسوة المعاملة التي يلقاها من حراسه

وقد تشبع بروح النقمة والثورة يريد لو استطاع أن يحطم اغلاله الحديدية لينقض على رجال الحراسة فيمزقهم ويهشم عظامهم بمعوله . .

ومرت الايام والسنين ، فانقضت السنوات الخمس ، وحل يوم الافراج عن « محسن الفحل » فخرج رجلا قوياً شديداً يتنفس الصعداء ويهدد الانسانية بقبضة يده الفولاذية ، وويل للناس من هؤلاء المجرمين الذين طالت محنتهم وطال سجنهم وعذابهم ، حين ينطلقون في جو الحرية يبحثون عن فرائسهم الآمنة الوادعة ..

ومضى محسن في طريقه ، ذهب يجول ببصره هنا وهناك حراً طليقاً ، يستنشق هواء الحرية التي فقدها سنوات طويلة بين جدران السجن المظلمة ، وتحت نير تلك السلاسل والاغلال الثقيلة تغل يديه وقدميه صباح مساء .

ذهب محسن يبحث لنفسه عن لقمة يتبلغ بها ، وعن طريق يسلكه لكسب عيشه . . . وأي طريق شريف نزيه يلجأ اليه مجرم مثله ، نشأ شريداً وتعود السرقة والاجرام وسرت فيه روح الثورة والنقمة والتمرد خلال سجنه الشاق الطويل . . ؟

وتلفت يمنة ويسرة فرأى عين الرقابة تتبعه في كل مكان ، فهو مراقب من رجال الأمن ، لا يستطيع وهذه العين تتبعه أن يلجأ لتنفيذ ما يدور في رأسه من خطط السرقة الجهنمية التي اعتزمها

وأخيراً .. ماذا يفعل ليعيش ..؟

يجب أن يحاول ناحية جديدة محفوفة بالاخطار ، وهل يستطيع مثله أن يركن لحياة الهدوء ويلبس مسوح النساك الزاهدين . . . ! ! ؟ ؟

وانخرط في سلك ناهبي القطارات ، أو فيران القطارات كما يسميهم الاجانب تساعده قوته وفتوته وشبابه على التعلق بالقطار وهو ينهب الارض والقفز منه وهو في أقصى سرعته . . .

وذهب هارباً من عين الرقابة ينفذ خطته . . !

وهناك في قطارات الصعيد انفسح أمامه مجال التسلق والقفز ، وفي هذه القطارات يقضي المسافرون ساعات طويلة حتى يصلوا إلى البلاد القبلية البعيدة ، وفي طول السفر اتساع لفرصة العمل . . !

كان محسن يرتدي أحياناً الملابس البلدية متظاهراً بأنه من العمد والمشايخ فيركب الدرجة الأولى مع ثراة المسافرين ، ولا يلبث أن يمهد لفعلته بحديث قصير أو طويل مع أحد الركاب ، فاذا وثق بالغنيمة الباهظة لعب لعبته وفر من القطار في سرعة ، أو نزل في احدى المحطات مشيعاً من ضحاياه بالابتسام والتشرف بمعرفة عزته أو سعادته!

وكان يرتدي أحياناً الملابس الافرنجية الانيقة وعلى عينيه نظارة سوداء تخفي معالمه بعض الشيء ، وأخرى يرتدي ملابس الشيوخ ويضع لنفسه لحية مستعارة ، وثالثة يظهر بمظهر الخواجات « المتبرنطين » ، وهو في كل هذه المظاهر يحاول تضليل البوليس أولا وثانياً عدم لفت انظار الركاب إليه ، حتى برع في عمله الجديد ، وعاد يتبوأ عرشه السابق في اللصوصية والاجرام عن طريق سلب ركاب القطارات ، حتى تنبه له البوليس وأدرك رجاله أن «محسن الفحل» قد اتجه نحو سرقة القطارات فأصبح زعيم عصابتها ، وذهبوا يبثون حوله العيون ، ليصيدوه متلبساً بجريمته ، بعد أن اشتهرت حوادثه وتعددت ضحاياه . .

* * *

في اليوم السابع من شهر ديسمبر ، ركب قطار الصعيد الليلي - في الدرجة الأولى - رجل من أغنياء الأمريكان المشهورين جاء مصر ضمن السياح لمشاهدة الآثار الفرعونية ، وكان يقصد في تلك الليلة بلدة « البلينا » لرؤية آثار « العرابة المدفونة » الشهيرة ، وركب إلى جواره افندي أنيق يضع فوق عينيه نظارة سوداء وحول رقبته « كوفية حريرية » تخفي رقبته حتى أذنيه ، وفي فمه سيجار أسود طويل ، وفي يده احدى المجلات المصورة يتصفح ويشاهد صورها المختلفة

وبعد قيام القطار بدقائق ابتسم صاحبنا إلى السائح الامريكي، ابتسامة خفيفة قابلها هذا بمثلها ، ثم قدم صاحبنا علبة سجائره المصرية إلى السائح فاخذ منها واحدة وهو يشكر له كرمه المصري ، فتعارفا بكلمات قليلة لان « محسن الفحل » لم يكن يدري غير كلمات أجنبية قليلة حفظها والتقطها قصداً لسبك مهنته من جماعة الأدلاء المترجمين . . !

لمح « محسن » في يدي السائح خواتم ماسية ثمينة ، اطمأن لها كثيراً . . ! ثم أراد ان يعرف مقدار الغنيمة الخفية فطلب اليه ان يعطيه « كارتا » باسمه كعربون الصداقة والتعارف ، فاخرج السائح حافظة أوراقه ليأخذ منها « كارتا » يناوله اليه ، فرآها محسن مكتظة متضخمة بأوراق النقد المختلفة ، فزاد سروره واطمئنانه ، ووثق بان الغنيمة عظيمة تستحق الاسراع في العمل . .

ووقف القطار في محطة بني سويف ، فركب بعض الركاب ، ودخل رجل أجنبي في نفس صالون الدرجة الاولى الذي يجلس فيه «محسن» والسائح الاميركي ، فاستاء صاحبنا ولعن القدر الغشوم الساخر الذي بعث بهذا الضيف الثقيل يضايقه وينغص عليه خطته ويؤخر عمله . .



. . . ثم قدم صاحبنا علبة سجائره المصرية الى السائح . . .

ولكنه ما عتم ان ابتسم ابتسامة كبيرة ، فقد خطر بباله ان تكون الغنيمة مزدوجة حين يظفر بمال السائح ومال هذا الثقيل الجديد . . !

وانطلق القطار ينهب الارض بسرعته الشديدة ، فذهب محسن يدبر خطته ويخرجها الى حيز العمل . .

والآن . . يريد أن يصطاد عصفورين بحجر . . فليبدأ . . !

تمطى وتثاءب ، وأخذ يتثاءب ويتثاءب حتى سرت عدوى التثاؤب الى الشخصين الآخرين ، ثم لم يلبث أن تظاهر بالنوم ،

فألقى الجريدة جانباً ، وقذف بسيجاره الى الارض وأسند رأسه الى يده ، وذهب ينام نوماً عميقاً يرتفع فيه غطيطه . .

وأفلحت الخطة . . فتثاءب السائح ، وغلبه النعاس فنام هو أيضاً نوماً عميقاً جداً . . !

ورفع محسن رأسه . . فرأى الضيف الآخر لا يزال ساهراً يقظاً يدخن سيجارته . . فعاد يمثل الدور من جديد يتثاءب ويتمطى ويتظاهر بالنعاس

مضت الدقائق والدقائق وصاحبنا لا يزال مفتح العينين لا يتعب ولا ينام ، ومحسن يتحرق غيظاً ، لايدري بأية وسيلة يتغلب على أرق هذا الرجل الذي يكاد بأرقه ان يفشل في خطته ، فلما أعياه اليأس ، وخشى أن تتنبه له العيون قبل أن يفوز بغنيمته ، اعتزم خطة أخرى سريعة ، قام يشعل سيجاراً ، وعرض على الضيف الثقيل بكلمات أجنبية « مكسرة » أن يخرجا إلى ديوان مجاور يدخنان فيه خوف أن يختنق النائم برائحة التدخين ، مادامت النوافذ مقفلة

فوافقه زميله على ذلك وخرج معه إلى مكان مجاور جلسا فيه يدخنان كما يريدان . .

وعاد « محسن » يتظاهر بالتثاؤب والنعـــاس ، وصاحبنا مفتح العينين لا يغمضهما ولا يتسرب الى جفونه النوم ، بل على نقيض ذلك ، وقف يذرع الديوان وفي فمه السيجارة ، ومحسن متظاهر بالتشاغل عنه ، ثم لم يلبث هذا الضيف ان خرج يذرع ممشى عربة القطار الضيقة الطويلة ، ومحسن مكانه يرقب أول فرصة سانحة حتى غاب الرجل بعض لحظات وصاحبنا في مكانه لا يتحرك حتى يرى ما يكون من أمر هذا الضيف الثقيل العنيد . .

ووقف القطار في محطة المنيا ، فعاد الرجل يدخل إلى ديوان محسن يحييه فسأله الى اين تقصد ؟ فقال سأنزل هنا في المنيا . .

فابتسم محسن ابتسامة الفوز مكتفياً بعصفور واحد بدل اثنين ، وذهب يعاونه في انزال حقيبته ، وهو يحييه ، حتى تحرك القطار وخرج من محطة المنيا . . .

* * *

وأحس محسن ان القطار مراقب ، واحس أن عيوناً خفية ترقبه وتتبعه ، فلم يشأ مهما كلفه الأمر من مشقة وصعاب أن تفلت الغنيمة الباردة من يده على اية حال . . في حرص وحذر شديدين ، عاد إلى الديوان الاول بسرعة وخفة متناهيتين فوجد الامريكي لايزال نائماً . فسارع يخرج محفظته من جيبه وما هي إلا لحظة حتى استقرت في اعماق قلبه . . .

وهجم محسن على أصابعه وجيبه . . . فوقف مصعوقاً فاغر الفم . . !

الرجل ميت لم يتحرك حركة واحدة ، وخواتمه ليست في يديه . . وجيبه فارغ من حافظة النقود . .

وادرك لحظتها ان ضيفه الثقيل انما كان لصاً اجنبياً أمهر واخف منه يداً ، قتل السائح وفر بغنيمته وتركه في القطار عرضة للشبهة ليلقى عليه القبض . .

وفجأة . . أحس رجال البوليس يحيطونه فادرك أنه قد وقع في ايديهم ، وأنه سيتهم بقتل هذا السائح ، فلم يجد مفراً من النجاة فقفز من القطار بسرعة واضطراب ، وتلقفته يد القدر الساخرة القاسية ، إذ لم يكد يقذف بنفســه على الارض ، حتى داهمه القطار المقابل ، فسقط بين عجلاته ومزقه شر ممزق

وفي اليوم التالي صدرت نشرة البوليس تعلن قصة السائح المقتول ، وكيف اقتصت يد القدر من « محسن الفحل » فأوردته حتفه تحت عجلات القطار المقابل



. . لم يكد يقذف بنفسه على الارض حتى داهمه القطار المقابل . . .

في فندق



جاء من الريف عم بسطويسي ، وهو غني صاحب ثلثمائة فدان ، وأموال في البنوك ، فنزل في فندق فخم ، ودفع أجرة الغرفة التي استأجرها عن شهر مقدما فاكبره مدير الفندق والخدم



سهر ليلة سهرة طويلة وجاء بعد الساعة الواحدة ومعه فسيخة تزيد عن رطل ، وأكلها في غرفته، ثم لف القشر والاوساخ في نسخة من جريدة كانت معه ووضعها عند الباب ونام



استيقظ سكان الفندق في الصباح فشموا الرائحة الخبيثة المنبعثة من بقايا الفسيخة فاحتجوا على مدير الفندق ، وأخذ احد الخدم نسخة الجريدة بمافيها من تلك الاقذار وألقاها في مكان بعيد



مدير الفندق : صباح الخير ياعم بسطويسي
عم بسطويسي : صباح الخير يا ابني، اقعد
مدير الفندق : ياعم بسطويسي احنا لقينا قدام اودتك جرنال فيه شيء وسخ قوي زعل اللي في اللوكاندة كلهم
عم بسطويسي : شيء وسخ في الجرنال زعلهم كلهم ؟ دول هبل ، وهو حد في الايام دي يصدق الجرانيل ؟

فى رمضان

أعرف رجلا يصرخ في وجوه الناس لاقل سبب ، بحجة انه صائم، مع انه صعلوك يقضي طول السنة جائعاً كما يقضي نهار رمضان

وآخر كلما لقيني قضى الوقت في ذم المفطرين ووصفهم باقبح الصفات ، رأيته أمس خارجا متسحباً من مطعم ، فقلت له « رمضان كريم » فقال « انا عيان »

واصطدم به موتوسكل وهو يقول « انا عيان » فسقط الموتوسكل براكبه وبقي هو واقفاً « عيانا » لايتحرك

وثالثاً اعمى قليل الدين ولكنه ظريف، يفطر ويدعي انه لايصدق الناس في زعمهم أن هذا رمضان وانه لم ير الهلال

كيف تعرف ؟

اعرف الرجل من عاداته . فالرجل الشريف لايتكلم عن نفسه ، والرجل الذي ليس له شرف يدعي ما ليس فيه

١ — فالذي يتظاهر بالتقوى فاجر

٢ — والذي يدعى عمل غيره نصاب حقير

٣ — والذي يسرق بيت شعر أو معنى قصة يسرق النقود ولا يتعفف عن خطف الخبز من الاطفال

٤ — والذي يذم الناس في غيابهم ، يذكر عيوبه هو مسندة اليهم ليصرف عن سفالته الاذهان

٥ — واجهل خلق الله من يقول انه عالم ، ولا يدعي العلم من غير علم إلا مجنون أو رجل ليس له شرف

٦ — وهؤلاء كلهم حقهم ضرب الصرمة القديمة



فتاوى الفكاهة

ومالو ؟

أنا شاب في التاسعة عشرة من عمري من عائلة شريفة ، متعلم ، من ذوي الاملاك أحببت فتاة في السابعة عشرة من عمرها غير متعلمة ، وقد كنت مستخدماً في محل تجارة والدها ، ثم أنشأت لنفسي محلا تجارياً لاتزوجها ، ولكني أخشى ان يرفض مصاهرتي فما رأيكم ؟ (....)

﴿ الفكاهة ﴾ كتمنا اسمك حرصاً على مصلحة المفاوضات بينك وبين والدها ، فافتح باب المفاوضات فانه ليس هناك مايدعو الى قطعها خصوصاً لانك تريد الدخول تحت حمايته ، أو تحت حماوته ، وفقك الله الى النجاح

اللون الاحمر

لماذا يلبس السفرجي الحزام الاحمر والمركوب الاحمر وقت الخدمة في المطاعم ؟ الاسكندرية (احمد محمد مشرف)

﴿ الفكاهة ﴾ للنوبيين ولع شديد باللون الاحمر ، على اللون الابيض ، على لونهم الاسود ، وهذا النظام في الحقيقة جميل بهيج ، فالسفرجي النوبي يلبس الجلباب الابيض عليه الحزام الاحمر مع الحذاء الاحمر لتجميل الزي ، وفي هذا من سلامة الذوق مافيه ، ثم انك لا يجوز لك ان تسأل عن طائفة لماذا تلبس كذا ، والا سئلت انت عن ملابسك لماذا اخترتها انت ومن يشاركك في شكلها ، وما هي إلا أذواق وعادات

القراءة بالليل

لي ولع بالمطالعة شديد ، ولكني أقضي النهار في عملي بمحل تجاري ، ولا أجد وقتاً للقراءة إلا بالليل ، وقد شعرت بتأثير في بصري وقيل لي ان هذا من المطالعة ليلا ، فماذا ترون في هذا ؟ (احمد . . .)

﴿ الفكاهة ﴾ المطالعة على أضواء المصابيح في الليل تضر النظر بلاشك فاجعل مطالعاتك في وقت الفراغ بالنهار أو انقطع عن القراءة حتى تقوى عيناك ثم لا تطالع كثيراً ، ولا تطالع إلا وعلى المصباح غشاء يخفف من قوة الضوء ، وسلامة عينيك يا سي احمد

في العائلات

لي أخ تزوج فتاة من عائلة شريفة وبعد سنة ونصف وصفت له فتاة جميلة أراد أن يتزوجها فطلق امرأته بحجة أنها لم تلد . ولما خطب الثانية وعدوه ثم زوجوها بغيره فماذا يعمل ؟ هل يتزوج غيرها أم يعيد الأولى ؟ (F.M.)

﴿ الفكاهة ﴾ ادلعدي يا آنسة F ، هل بنات الناس سلع تشترى وترد إلى التاجر ثم تعاد منه ؟ يجب على أخيك أن يتعقل ويعيد زوجته الاولى ويعيش معها ، وإن كان ملهوفاً على الذرية فلا يتزوج زوجة جديدة ، وبلاش الاولى . فقد يجوز أنها عقيم ، كما يجوز أنه هو العقيم ، والله أعلم

شروط ولسن

فتاة تريد أن تتزوج وعمرها خمس وعشرون سنة وهذه شروطها في الزوج :

أولا ـ أن تكون الشبكة التي يرسلها راديو سينما وببغاء

ثانيا ـ أن يكون عمر هذا الزوج أربعين سنة

ثالثا ـ أن يكون غير عصبي المزاج لانها عصبية

رابعا ـ أن يكون المنزل طلق الهواء على نهر في الخلاء

خامسا ـ أن تكون لها حكيمة خاصة

سادسا ـ أن تكون معها خياطة طويلة البال وتلميذة لقراءة الكتب والمجلات وجارية للتكبيس

سابعا ـ مرتب ضخم ، ولتر كولونيا في الشهر ولتر كربونات الصودا للهضم

ثامنا ـ أتمبيل خاص

تاسعا ـ قهرمانة لرئاسة الخدم

عاشراً وحادي عشر ـ مندمجان في البند السادس

فما قولكم في هذا ومتى أجد هذا الزوج بهذه الشروط ؟ (ن . ح .)

﴿ الفكاهة ﴾ هذا الزوج موجود بهذه الشروط إذا توفرت فيك أنت الاخرى هذه الشروط :

أولا ـ أن تكوني بنت امبراطور الوز

ثانيا ـ أن تكوني أنت السفيرة عزيزة

ثالثا ـ أن تقضى في سراي العباسية سنة على الاقل

شيء غريب

أنا شاب في العشرين من عمري ، حسن المنظر جميل الوجه خفيف الدم ، لم أغازل فتاة قط ولم تغازلني فتاة كغيري من الشبان فماذا اصنع لتغازلني الفتيات ؟

بور سعيد (ح . ك . ا)

﴿ الفكاهة ﴾ كن كما تدعي حسن المنظر جميل الوجه خفيف الدم

في رمضان

احببت فتاة خطبتها ودفعت المهر واريد الزواج ولكن اهلها يؤجلونه إلى ما بعد رمضان ، أليس ذلك يضرنا ؟

فلسطين (رشيد محمد حسان)

﴿ الفكاهة ﴾ كيف دفعت المهر قبل العقد ؟ إذا كنت كتبت العقد فلا بأس بالانتظار إلى ما بعد رمضان ، وإذا كان العقد لم يكتب ودفعت المهر فالله اعلم بما بعد رمضان يا ابن حسان

سوء تدبير

لي أخت تزوجت بغير رضاء أهلها وخرجت مع زوجها ، فغضب والدي وطردني انا ووالدتي ، وهذا شهر رمضان فماذا نعمل وما ذنبنا ؟

(المنصوريه)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس لهذه الفتاة ووالدتها ذنب ، واخراجهما من المنزل سوء تدبير ، وعاقبته سيئة ، وأقل ما يعقبه ان تصيرا خادمتين في منزلين ، فتذهب قيمة العائلة كلها ، ولا لوم عليهما ، فعلى هذا الرجل ان يعجل باصلاح غلطته واستعادة امراته وفتاته إلى منزله ، أما الفتاة التى احبت وتزوجت رغم انف ابيها فلا لوم عليها هي الاخرى . واللوم على هذا الاب الجاهل الذي ترك لها الحبل على الغارب وسهل لها طريق اللعب والفساد ثم العصيان ، وعلى ذلك الاب السيء التدبير ان يحمد الله على أنها تزوجت ولم يكن لها شأن آخر

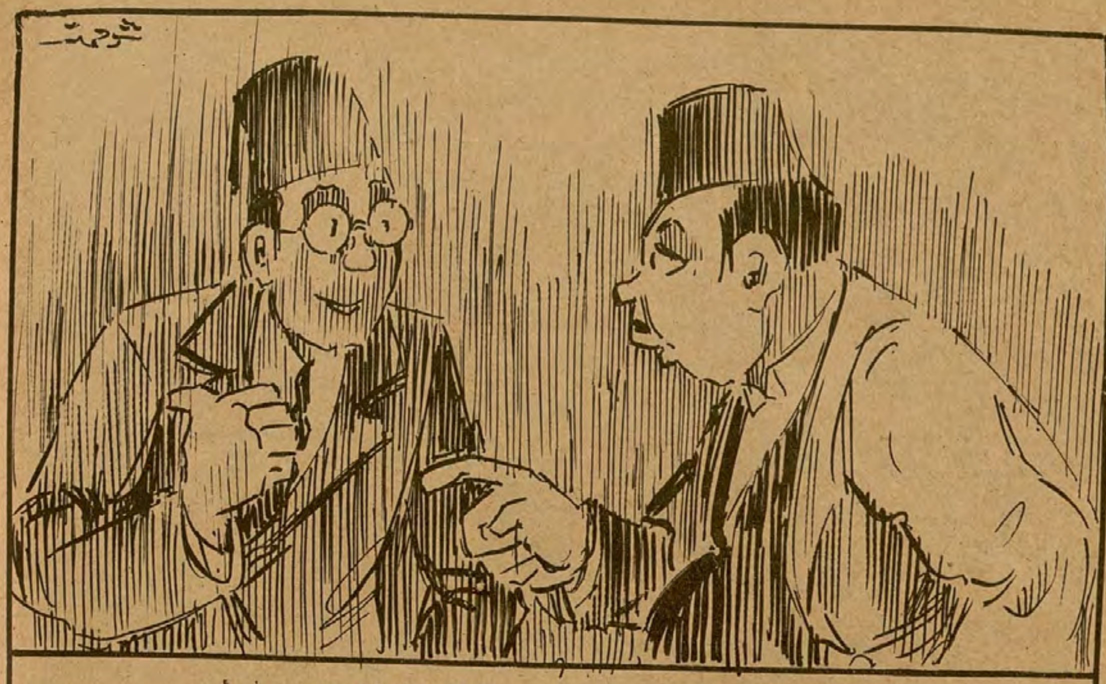
حناء الملائكة

قد يقوم الانسان من نومه فيجد بيده بقعا حمراء يقول العوام انها حناء الملائكة فما هذه البقع الحمراء ؟

(ع . الطيب)

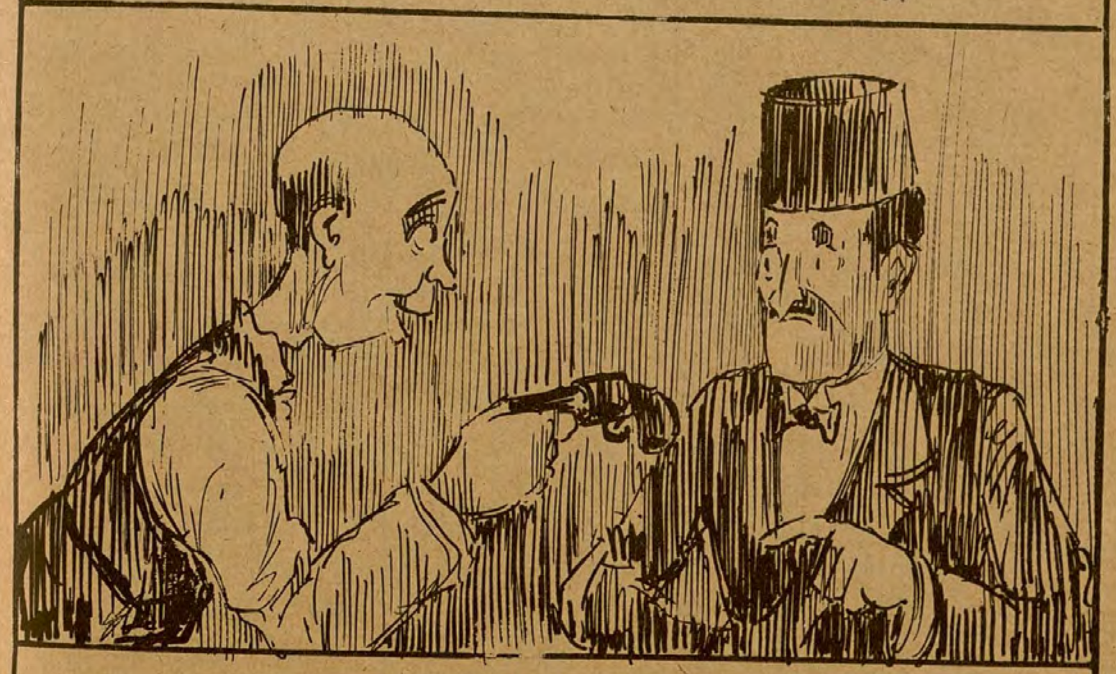
﴿ الفكاهة ﴾ هذا يتعلق بالوضع الذي يكون عليه النائم ولعل هذه البقع من الضغط ومهما يكن من الامر فقد يكون هناك سبب طبي يسأل عنه الطبيب

الاعلان
هو الذي
خلق عظمة
امريكا



— ايه فكرك اني عايز اتغدى معاك النهارده

— بكل ممنونية ، عندي مشوار أرجع منه ونتغدى سوا ، بس قل لي على عنوان بيتك



تاجر الاسلحة — المسدس ده بست ارواح وكويس قوى .

الزبون — أنا عاوز مسدس بسبعة أرواح لأني حا اقتل به قطه

موسم الأعياد

هدايا تقدمها دار الهلال الى محبي مجلاتها

ان دار الهلال - بمناسبة ابتداء السنة الجديدة وحلول رمضان المبارك - تود ان تعبر لمحبي مجلاتها عن حبها وعن تمنياتها وان تقدم لهم في صورة محسوسة ما يترجم عن شعورها وتهنئتها لهم في هذا الموسم السعيد - موسم الهدايا والاهداء .

لذلك قررت مدفوعة بهذا الشعور ان تقدم لكل من يقدر احدى مجلاتها ويحرص على ان تصله اعدادها بانتظام هدايا تزيد قيمتها على قيمة الاشتراك .

انظر الاعلانات المرفقة بهذا العدد

حديث خالتي أم ابرهيم

يا سلام على دلع الولاد يا سلام !

امبارح كان بالي رايق شويه وقعدت أمازج في الواد ابني محمد قام اتمرع على آخره وطلع فيها ومادام انا راضيه عنه خلاص ساح وناح وبقى زي العيل ابن سنتين أما يدلع

وبعدين بيسألني بيقول لي : « إلا انت تحبيني قوي يامه ؟ »

قلت له : « أمال يابني . هو فيه اعز من الخلف »

قال لي : « طيب ولو نفرض انك ماكنتيش خلفتيني من الاصل كنت برده تحبيني ؟؟.. »

والنبي ياستات احترت أقول له ايه !

الولاد دول ياختى بقى كلامهم كله معقد وملخبط لا عارفه أروح ويام ولا أجي

* * *

بريه من الرجاله !

انا عارفه ليه بس ربنا خلقنا ستات وخلى الرجاله يستبدوا بنا وينشفوا ريقنا ويسقونا المر

لأ وقال ايه . وقال عاملين نفسهم هم المحكومين وهم اللي متغلبين من الستات قداره والعياذ بالله !!..

أهو زي ابو ابراهيم عمال أذم قدامه في الرجاله وأقول له انهم مستبدين بالستات ظالمينهم معذبينهم مغلبينهم وقال ياختى كلامي ما عجبوش وقال لي : « لا يا ام ابراهيم .. الرجاله مش مستبدين بالستات زي ما بتقولي »

رحت مصرخه فيه ووقفت على حيلي قدامه وقلت : « بتقول ايه ياراجل انت . برده بتقول أن الرجاله مش مستبدين »

قام بسلامته وشه اصفر واتلبخ وقال لي :

« افتكر انهم مش مستبدين يا ام ابراهيم »

والنبي يابنتى كنت ح اكله وزعقت فيه : « برده تعارضني في كلامي.. مستبدين والا لأ ؟ »

وحياتك يابنتى وده كمش في بعضه زي الفار وقال لي : « ايوه مظبوط مستبدين قوي قوي !!.. »

شفتم !..

* * *

شوفوا الراجل !

النهارده الصبح راكبه عربية سوارس رايحه سيدنا الحسين والعربيه ياختي ماشيه تتمختر تقوليش عروسه بتنزف

روحي زهقت واتفلقت قلت للسواق : « انت يا عم ما تقدرش تمشي أسرع من كده ؟ »

قال لي : « أقدر أقوى يا ست . . لكن لما أنزل وامشي أسيب العربيه لمين؟ »

* * *

أقول لكم الولاد دول ح يخولوا عقلي ويحيروني . مانتوش مصدقين ؟

أهو النهار ده الصبح الواد ابرهيم ابني قام من النوم وجه يقول لي : « يامه . صباعي بيوجعني ! »

قلت له : « بيوجعك إزاي؟ »

قال لي : « كل ما اتكى عليه بالقوى أحس بوجع »

قلت له : « طيب وليه تتكى عليه ؟ »

قال لي : « علشان أعرف بيوجعني والا لأ !.. »

* * *

وشويه وجه الواد محمد ويظهر انه طول الليل كان عمال يحلم في دروسه وفي مدرسته

وبعدين قال لي : « عارفه يامه امبارح المعلم سألنا سؤال ما عرفتش أرد عليه »

قلت له : « سؤال ايه »

قال : « قال لنا ماهي الشبكة ؟ »

قلت له : « وهي دي حاجه صعبه . الشبكة اللي الصيادين يصطادوا بها السمك »

قال لي : « أيوه يامه مانا عارف لكن طلب منا نكتب له وصفها . ومش عارف أوصفها ازاي ؟ »

قلت له : « بس ده اللي محيرك . قول كده الشبكة هي شوية خروم مربوطين في بعضهم !!.. »

* * *

والنبي ان ست لولو دي ما فيش زيها أبداً

عمري ما ازهق من كلامها الحلو وحديتها اللي زي الشهد واهو ان ضاقت بي الدنيا واسودت في عيني ما الاقيش قدامي غير ست لولو أروح اقعد معاها شويه ينفرج همي ويتمحي كربي الهي يزيدها جمال ورقه ولا يحرمها من شبابها

عندك اول امبارح رحت اسهر عندها وحاكم رمضان يحب السهر . وكان عندها شوية ستات من اللي قلبك يحبهم قاعدين يتحدتوا ويضحكوا ويلعبوا حاجه كده تفرح القلب الحزين وست لولو في وسطهم زي القمر وسط النجوم

وبعدين قالت لي ست لولو : « إلا عامله ايه في رمضان يام ابرهيم ؟ »

قلت لها : « والله يابنتى دايخه وعدمانه وافضل طول النهار مقريفه ومعكننه . ربنا يفوته على خير »

وبعدين دي ضحكت وقالت لي : « طب واللي يقولك على طريقه ترتاحي بها من تعب الصيام ؟؟.. »

قلت لها : « ينكتب لك ثواب يابنتى »
قالت لي : « طب اسمعي . . دلوقت رمضان تلاتين يوم . مش كده ؟ .. هاتي وياك تسعه وعشرين ست واجتمعوا كلكم تلاتين ست وصوموا يوم واحد يبقى صيام تلاتين يوم مادام كل واحده صامت يوم !! »
وعنها والستات هات يا ضحك وقالولي لازم تسمعي كلام ست لولو وتتبعي الطريقه دي
ويابنتى لقيته كلام معقول .. مش فاهمه بس بيضحكوا على ايه . وباذن الله السنه الجايه نعمل كده ونخلص من رمضان في يوم واحد
بس ربنا يدينا طولة العمر !

* * *

وفضلنا كده نحكي حكايات من بعيد وقريب وبعدين جت سيرة الوليه القرشانه جارتنا دى اللي عماله تدبق وتحط القرش فوق القرش
وقعدت احكي لهم عليها انهـا محوشه فلوس مبلغ وانها كل ماتجمع شوية فلوس تخبيهم في قلب شراب صوف وتخيط الشراب عليهم حسب اصول التحويش
وبعدين واحـده من الستات قالت : « ده كان زمان اللي الستات يحطو فلوسهم في شرابات صوف »
وبعدين ياختى قلت لها : « امال ستات دلوقت بيحطوا فلوسهم في ايه ؟ »
وبعـدين ست لولو ضحكت وقالت : « ستات الايام دي ياختى بيحطوا فلوسهم في الشرابات الحرير ! ! »

* * *

أهو لو الف الشرق والغرب والهند والسند ، وبلادن تركب الافيال عمري ما الاقى زي ست لولو في حلاوتهـا وخفتها واموريتها . .
الساعه اللي اقعدها وياها تفرج عن كربي وتفضل تقول لي انستينا ونورتينا وتكرمني وتقدم لي دى قهوه ودى سجاير ودى حلويات لما ابقى مش ملاحقه . .

الهي يارب ما تحرمني منها ومن ذوقها اللي مش على حد
بس ياخساره !.. الحلو ما يكملش ..
واهي ست لولو لها ساعات كده كلام ما يدخلش العقل
أقول كدب .؟ عارفه أنها ست الصادقين وعمرها ما تكدب
أقول فشر ؟ عارفه انها لاتعرف تفشر ولا تعر
أقول ايه بس . ؟ آخر مافيها أقول أنها بتضحك علي وعاوزه تاكل بعقلي حلاوه . .
امبارح وأنا عندها قعدت ساعه وساعه وأنا ما اشبعش من حديتها الحلو وقعدتها اللطيفه وبعدين قالت لي أما ادور لك الراديو

وقامت تدور الماكنه دي اللي عندها اللي زي الفونوغراف واللي ما تسمعي منها إلا رعد وزعيق ومزيكه ملخبطه ودوشه زي طحن الحجر
نهايتـه قالت لي : « الراديو ده يا أم ابراهيم يسمعك اكتر من ميت محطه ! »
قولي حبيت اجرب قلت لها : « صحيح الـكلام ده ؟ »
قالت لي : « وانتي عارفاني عمري اكدب عليك »
قلت لها : « طيب سمعيني كده محطة باب اللوق ! . . »
الا ودي كر يا ضحك . . وخـدتني في دوكه ولا سمعتني باب اللوق ولا باب الحديد !!

الفكاهة في الخارج



في اسفل :
احدهما للآخر : اسمع !! اذا كنت حا تغلبني انا حا إكسر لك وشك
[عن Ric et Rac]

الزوجة : (لزوجها السكران وهى مطلة من الشباك) مالك واقف كده ليه ، ما تدخل
الزوج : (من الشارع) ادخل منين ؟ : . احدفي لي الباب
[عن هيومرست]

الى اليسار :
الزبون: مؤكد انتم غيرتم الطباخه بتاعتكم
الجرسون : ايش عرفك ؟
الزبون . الشعر اللي فى الشوربا النهارده لونه اصفر
[عن Le petit Journal Illustré]



المريض ـ انت يا دكتور واثق ان العملية
اللي حاتعملها لى مفيهاش خطر ؟
الدكتور ـ مين قال لك ان فيها خطر ؟
هو انا طلبت اجرتها مقدما ؟
(عن Ric et Rac)

الزوج ـ (متألما) انا نسيت الورقه اللي
كتبت فيها البيت الشعر اللي الفته في الوابور
الزوجة ـ نهارك اسود ، دنا كنت لاقيه
في الورقة جوز شراب
(عن Almanach National)



السيدة ـ (للحرامى) يا مسكين ! انا
كسرت المقشه على دماغك بحسبك جوزى وجي
متأخر كده ، طيب قوم روح بقى معلهش
(عن ريك وراك)



سلسلة روايات تاريخ الاسلام

تقدم دار الهلال ثلاثاً من هذه الروايات على سبيل الهدية لكل مشترك جديد في احدى مجلاتها وذلك علاوة على ٥ علب سجاير ماركة (شريف البستاني) صنع الفابريكة الوطنية فابريكة الدكتور عبد الله البستاني – انظر صفحة

عني مؤسس الهلال في القسم الاكبر من حياته بدرس التاريخ الاسلامي وفلسفته . على انه اتماماً للفائدة وتقريباً لهذه المواضيع ألف هذه الروايات وجعلها متسلسلة منذ ظهور الاسلام تتناول كل واحدة عصراً تاريخياً تصف رجاله وعاداته وحوادثه بأروع وصف وأجمل بيانه . وقد نالت هذه الروايات شهرة عالمية فطبعت مراراً وترجمت معظمها الى لغات مختلفة . وهاك روايات تلك السلسلة بالتتابع وكل منها مستقلة تمام الاستقلال عن سواها :

١ – فتاة غسان . جزآن

تشرح حال الاسلام من أول ظهوره الى فتوح العراق والشام

٢ – أرمانوسة المصرية

فيها تفصيل فتح مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص في صدر الاسلام

٣ – عذراء قريش

تتضمن تفصيل مقتل الخليفة عثمان وخلافة الامام علي وما نجم عن ذلك من الفتنة وخروج مصر من خلافة الامام علي ابن ابي طالب

٤ – ١٧ رمضان

تتضمن مقتل الامام علي وتتمة الفتنة واستئثار بني أمية بالخلافة

٥ – غادة كربلاء

تتضمن ولاية يزيد بن معاوية وما جرى فيها من الحوادث الفظيعة . وأفظعها مقتل الامام الحسين في سهل كربلاء

٦ – الحجاج بن يوسف

تتضمن حصار مكة على عهد عبد الله بن الزبير الى فتحها ومقتل ابن الزبير وخلوص الخلافة لعبد الملك بن مروان

٧ – فتح الاندلس

تتضمن تاريخ اسبانيا قبيل الفتح الاسلامي ، وقدوم طارق بن زياد لفتحها والسبب الذي دعاه الى ذلك الفتح

٨ – شارل وعبد الرحمن

تتضمن فتوح العرب في بلاد فرنسا . وماكان من تكاتف الافرنج هناك على دفعهم بالسيف ونهوض الروم لاكتساح المملكة الاسلامية

٩ – ابو مسلم الخراساني

تشتمل على سقوط الدولة الاموية وقيام الدولة العباسية وسعي أبي مسلم الخراساني في تأييدها بالقتل على التهمة والفتك وشدة البطش الى ولاية المنصور ومقتل ابي مسلم

١٠ – العباسة أخت الرشيد

وتشتمل على نكبة البرامكة وأسبابها وبيان ما بلغت اليه الدولة من الحضارة والابهة في عصر الرشيد

١١ – الامين والمأمون

تشتمل على ما قام بين الامين والمأمون من الخلاف بعد وفاة والدهما الرشيد وقيام الفرس لنصرة المأمون حتى فتحوا بغداد وقتلوا الامين وأعادوا الخلافة الى المأمون

١٢ – عروس فرغانة

تتضمن وصف الدولة العباسية في عصر المعتصم بالله وقيام الفرس لارجاع دولتهم

١٣ – احمد بن طولون

تتضمن وصف مصر وبلاد النوبة في أواسط القرن الثالث للهجرة على زمن أحمد ابن طولون . وعلاقة الاقباط باهل الدولة . وما بين النوبة ومصر من العلائق السياسية

١٤ – عبد الرحمن الناصر

تشتمل على وصف بلاد الاندلس وحضارتها وعادات أهلها في زمن الخليفة عبد الرحمن الناصر الاموي وما بلغت اليه دولته من المنعة والسيادة وماكان من خروج ابنه عبد الله يطلب ولاية العهد لنفسه الخ

١٥ – فتاة القيروان

تتضمن ظهور دولة العبيديين أو الفاطميين في افريقية ومناقب المعز لدين الله وقائده جوهر الى فتح مصر

١٦ – صلاح الدين ومكايد الحشاشين

تتضمن انتقال مصر من الدولة الفاطمية الى الدولة الايوبية وما تخلل ذلك من المساعي ويدخل فيه وصف طائفة الاسماعيلية المعروفة بجماعة الحشاشين

١٧ – شجرة الدر

تتضمن مبايعة شجرة الدر وسيرة الامير ركن الدين بيبرس وحالة الخلافة العباسية في أيامها الاخيرة

١٨ – الانقلاب العثماني

تتضمن وصف أحوال الاحرار العثمانيين وجمعياتهم السرية ووصف يلدز وقصورها وحدائقها وعبد الحميد وجواسيسه وأعوانه وسائر أحواله الى نيل الدستور

قصة بوليسية

من القاتل ؟

كانت الاوراق التي في يد جيلبرت أوراقاً رابحة ولا شك ، وقد رتبها ترتيباً تصاعدياً وراح ينتظر أن يحل دوره فيزيد الجعل الى اكبر قيمة ثم يصيح : « ستريت فلوش »

وكان يلعب « البوكر » بين ثلاثة من أصدقائه في منزل صديقه رولاند المفتش بسكوتلاند يارد . ولكن قبل أن تحين الفرصة التي كان ينتظرها قرع جرس التلفون على المكتب فوضع رولاند أوراقه على مائدة اللعب أمامه وقام الى التلفون متذمراً وهو لا يدري من الذي يزعجه في الساعة الواحدة صباحاً

وكانت الاشارة التلفونية واردة من سكوتلانديارد كما كان يتوقع . ودارت المحادثة التالية :

— ماذا ؟ ما الخبر ؟

— أتت لنا اشارة تلفونية من قسم بوليس « مايفير » ان اللورد نيفيل قتل

— اللورد نيفيل ؟ . قتل ؟

— نعم . وقد أخبرني المدير أن أخطرك بالامر لتباشر هذه الجناية بنفسك

— حسناً . سأذهب في الحال . ارجو ان تخابر مساعدي المستر ايفانس ليوافيني الى هناك

والقى جلبرت الاوراق من يده وقد ايقن ان الدور لن يتم لعبه وتنفس عن ضيق وحسرة لان تلك كانت اول صفقة رجا فيها الربح بعد ان تعددت خسائره تلك الليلة . ثم نهض عن مقعده وسار الى صديقه رولاند الذي كان في تلك اللحظة يعيد السماعة الى مكانها فسأله :

— من هو اللورد نيفيل ؟

فأجابه رولاند :

— هو اللورد روبرت نيفيل عضو في مجلس اللوردات المتقاعد ، وهو يقطن منزلا صغيراً في حي مايفير

وفزع جيلبرت وقال :

— اوه . . اللورد روبرت نيفل الشيخ ! . يا للرجل المسكين !

وكان جيلبرت قد تعرف باللورد الشيخ في احدى الحفلات وقابله بعد ذلك بضع مرات فلا عجب اذا فزع وحزن لموته

وانفض الجمع وخرج الاصدقاء ماعدا جيلبرت الذي قال لرولاند :

— لا أظن عندك مانعاً من أن أذهب معك الى منزل القتيل ؟

فأجابه رولاند وهو يرتدي معطفه :

— كلا ، بالعكس يسرني ذلك

وخرج الصديقان فاستقلا سيارة الى منزل القتيل فوصلاه بعد دقائق ووجدا المستر ايفانس مساعد رولاند ينتظر عند الباب

ودق ايفانس جرس الباب . وفتح الباب بعد أن أزيحت من خلفه مزالج عديدة ، وظهر في عتبته خادم هرم شاحب الوجه مرتجف الاوصال وقال :

— تفضلوا ، تفضلوا

ودخل الرجال الثلاثة الى الردهة . فاغلق الخادم الباب ثم أشار الى باب حجرة مفتوح وقال :

— الاثنان هناك

فسأله رولاند :

— الاثنان ! . من ؟

— اللورد نيفيل . . والقاتل

فاسرع رولاند وفي أثره جيلبرت وايفانس الى الحجرة التي أشار اليها الخادم

وكانت تلك الحجرة ، حجرة مكتب واسعة وقد فرشت برياش ثمين وزينت جدرانها بخزانات ملأى بالمجلدات الضخمة وكتب عديدة مرصوفة على رفوف ممتدة على طول الجدران . وكانت تكسو الأرض سجادة سميكة ثمينة ، وتستر النوافذ ستائر من قماش ثمين ، وعلى احدى الموائد زجاجة ويسكي وعدة قناني صودا

وكان اللورد نيفيل ساقطاً في وسط الحجرة على ظهره وعلى وجهه علامات الرعب، وقد جحظت عيناه وفاضت روحه وفي صدره خنجر غاص في قلبه حتى مقبضه

وكان على أحد مقاعد الحجرة فتى جالساً على طرف المقعد كأنه لا يجرؤ على أن يستند إلى ظهر مقعده . وكان جامد الحس زائغ البصر مضطرب الحواس

فلما دخل رجال البوليس الحجرة نظر الفتى إليهم ببطء، وكان وجهه الجميل شديد الشحوب فقال رولاند :

— ماذا حدث ؟

فأجابه الخادم بحدة وهو يشير باصبع مرتجفة إلى الفتى الواجف :

— لقد قتله . . هو القاتل

فانكمش الفتى في مقعده ولم يتحرك ولم يتكلم ، ووضع رولاند يده على كتفه وسأله

— من أنت ؟

فأجاب الفتى بصوت خافت خال من كل تأثير :

— أنا ريتشارد نيفيل . . وهو . . هو عمي

— هل قتلته ؟

— لا . لم اقتله . . رأيته هكذا عندما دخلت الحجرة

فصاح الخادم وصوته يرتجف لشدة انفعاله :

— كاذب . . كاذب . . لقد رأيته بعيني . . .

فرفع رولاند يده مشيراً للخادم بالسكوت وهو يقول :

— انتظر . لا نريد اتهاما على غير أساس اذا كنت رأيته بنفسك يقتل عمه فذلك أمر .. أما اذا كنت رأيت شيئاً دعاك الى الظن بانه هو الذي قتل عمه فذلك أمر آخر . قص علينا الخبر بالتفصيل ولا تتسرع . واذكر ان ما تقوله الآن لن تستطيع تبديله . فكر ، ثم تكلم من البداءة

فاجابه الخادم على الفور :

— ليس هنالك شيء افكر فيه . سأخبركم عن الحادثة كلها في كلمات قليلة . قدم المستر ريتشارد ليقضي بعض ايام اجازته المدرسية في منزل عمه ، ولم يكن الاثنان على وفاق . فكانا دائماً يتشاجران والليلة زادت المشادة بينهما وكنت أسمع صوتيهما من المطبخ وهما يتصايحان

فالتفت رولاند ناحية الفتى وسأله :

— هل هذا صحيح ؟

فعرت الفتى رجفة شديدة وأجاب ببطء :

— نعم .. هذا صحيح

واستطرد الخادم يقول :

— وتركتهما على هذه الحال عند ما اغلقت ابواب المنزل ...

فقاطعه رولاند قائلا :

— ألم يحضر لسيدك زائرون هذه الليلة ؟

— أبداً . لم يكن في المنزل سوى سيدي اللورد والمستر ريتشارد وأنا

— حسناً . استمر

— ولم أكن أدري سبب مشاجرتهما الدائمة ، وعند ما دخلت الحجرة لأسأل سيدي هل هو في حاجة إلي ، صمت الاثنان ثم عادا للمشاحنة بعد خروجي من الحجرة . وكانت هذه المشاحنة مستمرة منذ قدوم المستر ريتشارد ولذلك لم اعر الامر اهتماماً ، بل صعدت إلى حجرتي . .

— وكم كانت الساعة عند ذلك ؟

— الثانية عشرة مساء عند منتصف الليل ، وهذا ميعاد نومي عادة . ولم أكد أخلع ثيابي حتى سمعت صيحة مختنقة . وحدثتني نفسي بأن هناك مصاباً ، فنزلت مسرعاً ورأيت باب الحجرة مفتوحا . وما كدت أنظر منه حتى صحت فزعاً اذ رأيت سيدي اللورد مطروحا كما ترون ورأيت المستر ريتشارد راكعاً أمامه ولا تزال يده قابضة على الخنجر .. انظر ، انظر ياسيدي ، لا يزال الدم عالقاً بيديه !

فرفع ريتشارد يديه ونظر اليهما بذهول ، وكانتا مخضبتين بالدماء !

فقال رولاند موجها كلامه الى الخادم :

— وماذا صنعت بعد ذلك ؟

— صحت به : « كيف تقتل عمك يا شقي » فلم يجبني بل وقف وسقط على

المقعد كما ترونه الآن ، ولم ... رك بعد ذلك . . وفحصت سيدى اللورد فوجدته جثة هامدة ، فأسرعت الى التلفون أبلغ البوليس

والتفت رولاند الى ريتشارد وقال له:

— وأنت يا ريتشارد ما هي أقوالك ؟

وازداد الفتى شحوباً ونظر الى رولاند بنظر زائغ وقال :

— كل ما رواه جيبسون حقيقي . . ولكني لم أقتل عمي

— اذن فاخبرنا بتفصيل ما حدث

— نعم ، سأخبركم . . ولكنكم لن تصدقوني

— ارو الحادثة من اولها . لماذا كنت تتشاجر مع عمك ؟

— للامر العادي . . النقود . . كان يبخل علي كثيراً ، ولا أنكر انني كنت مبذراً مسرفا ولكن عمي واسع الغنى . . وفي هذه الليلة أفرط في الشرب ، وخرج كلانا عن رشده وتبادلنا كلمات قاسية أشد مما نعني

— ثم تضاربتما ؟

— كلا . أدركت فجأة انى أخطأت في حدتي مع عمي ، فوقفت وتركت الحجرة وخرجت منها . وكان ذلك عقب خروج جيبسون مباشرة . فصعدت الي حجرتي ، وما كدت أضيء النور حتى سمعت صوت سقوط جسم ثقيل فنزلت مسرعاً و . .

— وهل سمعت صيحة مختنقة ؟

— لا . . أظن أنا الذى صحت هذه الصيحة عند ما رأيت عمي مطروحاً على الارض

— وماذا كنت تصنع عند ما دخل جيبسون الحجرة ؟ ولماذا يداك مخضبتان بالدماء ؟

— كنت أحاول ان أنزع الخنجر من صدر عمي

— اذن فأنت تريد منا ان نعتقد بأن في الدقائق القليلة التي استغرقها صعودك الى حجرتك ونزولك منها دخل شخص مجهول المنزل ، وقتل عمك ، وفرهارباً ؟

فتمتم ريتشارد قائلا :

— كنت واثقاً أنكم لن تصدقوني

وكان جيلبرت في هذه الأثناء يصغى الى الحديث ، وعلى حين فجأة انحنى على السجادة يفحصها ثم قال يسأل ريتشارد :

— ولماذا حركت جثة عمك عند ما دخلت الحجرة يا مستر ريتشارد ؟

فقال ريتشارد وهو بادي الاضطراب:

— لا ، لا . . لم أحركها من مكانها

فعاد جيلبرت يقول وهو ينظر اليه طويلا :

— عند ما قتل عمك سقط مكباً على وجهه . وهنا في السجادة أثر الضغط الذى أحدثه مقبض الخنجر وقد طعن في قلبه ومات حالما مس رأس الخنجر قلبه ، فلا يعقل أنه هو الذي نقلب بعد موته

فقال ريتشارد بصوت مبحوح :

— أجل ، أنا الذي قلبته

— لماذا ؟

— لأنني جننت . . جننت تماماً . . عند ما دخلت ورأيته مكباً على وجهه كما تقول ، ظننته مغشياً عليه . ثم رأيت الخنجر فصعقت ، ولم أفكر ، بل خطر ببالي فجأة أنني سأتهم بقتله لأننا كنا نتشاجر ولم يكن في المنزل أحد غيرنا وجيبسون ، وخطر بذهني أن أجعل الحادثة تبدو كأنها حادثة انتحار ، فقلبت جثته على ظهرها لأنزع الخنجر من صدره وأضعه في يده حتى يظن من يراه أنه قتل نفسه . وذلك خير من أن اتهم بقتله . . لا ريب في أنني كنت مجنوناً

وقال رولاند :

— أجل ، كنت مجنوناً

ثم التفت الى جيلبرت وقال له :

— المسألة واضحة لا تحتاج لمناقشة أخرى

فأجابه جيلبرت :

— ربما . ولكن هناك حقيقة أو حقيقتين تحتاجان لبعض التمحيص

وكان جيلبرت لا يقنع بالظواهر ولا يرتاح الا اذا فحص كل مسألة وكل حقيقة حتى لا يدخلها الخطأ أو الخلل

وقال رولاند :

— سنرسل الآن موظف تحقيق الشخصية والمصور والطبيب ، وسآخذ ريتشارد الى القسم مقبوضاً عليه حتى ترى النيابة رأيها وأما جيبسون الخادم . . لاريب في ان جناية القتل مشتركة بينهما ولكن اغلب ظنى أن التهمة منصبة على ريتشارد دون جيبسون

فقال جيلبرت :

— دع لي جيبسون ، لأني أريد أن أحدثه قليلا

* * *

خرج رولاند قابضاً على ريتشارد ومعه مساعده ايفانس ، وبقي جيلبرت وحده في الحجرة وأمامه جيبسون الخادم

وكانت الدلائل كلها تدل على ان الفتى قتل عمه . . فالمشاجرة ، والوقت القصير الذي مر بين خروج الخادم من الحجرة وسماعه الصيحة المختنقة ، واضطراب أقوال ريتشارد ، كلها حقائق لا شك فيها

ومع ذلك فان جيلبرت لم يقتنع . . ولم يكن واثقاً تمام الثقة من ان ريتشارد هو القاتل ، وما كان ليقتنع إلا اذا عثر على دليل قاطع

لقد قال رولاند ان جريمة القتل محصورة بين ريتشارد وجيبسون الخادم . أما جيلبرت فقد قال يحدث نفسه : « ان هذا امر يحتاج لدرس وتمحيص . . ألا يمكن أن يكون هناك شخص ثالث ؟ اذا فرضنا ان رواية ريتشارد حقيقية ، فلا بد ان هذا الشخص الثالث ارتكب جريمته في مثل سرعة البرق. اذ لم تنقض دقيقتان بين خروج ريتشارد من الحجرة وعودته اليها . . نعم لايحتاج قتل انسان لوقت طويل ولكن لدى القاتل أشياء اخرى غير القتل، لديه ان يدخل الحجرة ويقتل ضحيته ثم يخرج منها ويفر من المنزل . . وهذه أشياء لا تتم في دقيقتين »

وجذب جيلبرت الستائر ، وفحص النوافذ فوجدها كلها مغلقة من الداخل محكمة الاغلاق . فايقن انها لم تفتح طول الليل ، ولو ان القاتل دخل الحجرة من بابها وخرج منه ، أما كان يراه ريتشارد عند نزوله مسرعا ؟ ثم ان القاتل ليس لديه وقت كاف ليفتح أبواب المنزل ومزالجه ويخرج هاربا . . وقد كان الباب مغلقا بالمزالج عند حضوره مع رولاند ومساعده ايفانس فهل كان جيبسون كاذبا ، وترك الباب مفتوحاً ليسهل للقاتل الدخول ثم اغلقه خلفه بالمزالج بعد فراره ؟

هذه افتراضات بعيدة غير محتملة الوقوع ، ولا شك في انه ليس هناك شخص ثالث في الحادثة . ولو كان موجوداً لعرف أمره ريتشارد او جيبسون

وقال جيلبرت يحدث نفسه : « اريد حقائق لا افتراضات »

وأخذ يدور في الحجرة وهو مكفهر الوجه وما لبث ان رأى رسالة مغلقة ملقاة تحت المكتب فتناولها ونظر فيها ورآها غلافا كبيراً كتب عليه : « وصيتي »

وفض جيلبرت الغلاف وقرأ الوصية وكانت تنص بالاخص على حرمان ريتشارد من ميراثه

وابتسم جيلبرت وقال متمتما :

— سبب الجريمة !

ان محاولة تمزيق هذه الوصية واخفاءها دليل على ان ريتشارد اراد اعدامها ولما دخل الخادم وفاجأه لم يستطع ذلك فألقاها تحت المكتب

ولكن ذلك كله عمل سخيف. وماكان ريتشارد غبياً لدرجة ان يعتقد ان في الامكان تضليل البوليس وحمله على الاعتقاد بان جناية القتل انتحار بسيط . وكان يستطيع ان يجد وسيلة أخرى لقتل عمه واخفاء وصيته

كلا ، لم يقنع جيلبرت بذلك كله . وفحص المكتب فرأى احد أدراجه مفتوحا وقد بعثرت أوراقه. وسأل الخادم عن هذا الدرج فأجابه بان سيده كان يودع فيه أوراقه الهامة

اذن فهو ريتشارد الذي فتح الدرج وبحث عن الوصية حتى وجدها ، وقبل أن يخفيها فاجأه الخادم

ووصل موظف تحقيق الشخصية والمصور والطبيب ، ولبث جيلبرت يروح ويغدو في الحجرة صامتا وقد تضايق من نفسه . كان واثقا أن جيبسون بريء ، فقد مضت له في خدمة اللورد نيفيل خمس عشرة سنة .

وكان يشعر شعوراً خفياً بأن ريتشارد بريء على الرغم من توفر الأدلة ضده . ولكنه لم يكن يؤمن بالشعور النفساني ، وانما كان يريد حقائق دامغة

وصور مكان الجناية ، وصورت الجثة في مكانها ، وأخذ الطبيب يفحص الجرح ثم نزع الخنجر . وكان خنجراً طويلا ، وقال :

— جرح في اعماق القلب ، أحدث الموت في الحال . . يا لله ، لا ريب في ان القاتل ذو قوة بدنية هائلة فان هذا الخنجر غير مشحوذ

وصاح جيلبرت فجأة :

— تقول أن الخنجر غير مشحوذ ؟ ! لا ريب أن الضربة قوية جداً حتى غاص الخنجر الى مقبضه في صدر القتيل

فأجابه الطبيب :

— نعم ، ضربة قوية جداً !

فعاد جلبرت يقول :

— هذا عجيب . . عجيب جداً . . وشكل الخنجر أيضاً عجيب ! !

ثم التفت إلى جيبسون وقال :

— هل رأيت هذا الخنجر قبل الآن يا جيبسون ؟

فاجابه الخادم :

— نعم يا سيدي ، كان دائما موضوعا على المكتب يستعمله سيدي لقطع الأوراق

— يستعمله لقطع الأوراق ؟ ! هذه هي الحقائق التي ابحث عنها . . متى تصدر تقريرك أيها الطبيب ؟

— استطيع أن اقوله الآن . أن سبب الموت جرح عميق في القلب تسبب عن آلة حادة ، ولا أظن هناك حاجة لتشريح واف عن مثل هذه الحادثة

— وأنا أعتقد أن هناك حاجة ضرورية

فاجابه الطبيب :

— ليكن . . غداً تطلع على نتيجة التشريح

* * *

في صباح اليوم التالي ذهب جيلبرت لزيارة صديقه رولاند في مكتبه بسكوتلانديارد ، فقال رولاند باسما :

— ماذا تم أمس ؟

— لا شيء . . لا أزال انتظر التثبت من بعض الحقائق

فصاح رولاند ضاحكا ، وكان معتاداً أن يرى من جيلبرت هذا الاهتمام في كثير من الحوادث :

— لا اظنك تشك في جناية أمس انها جناية واضحة

— لقد ظهرت بعد خروجك من من المنزل مسألتان : الاولى اني وجدت وصية القتيل مطروحة تحت المكتب ، والثانية انني علمت ان الخنجر الذي قتل به القتيل كان يستعمل لقطع الاوراق

— وهذا ما يزيد التهمة ضد ريتشارد

— كلا ، لا يوجد دليل كاف

— تبا لك ولأدلتك يا جيلبرت . أنت لا تقتنع أبداً . هناك شيء في ذهنك ، فلماذا لا تنطق به ؟

— سأخبرك . . . واعتقادي أن ريتشارد لم يقتل عمه

— آه ! إذن فأنت تظن ان جيبسون هو القاتل

— كلا ، ان جيبسون لم يقتل اللورد نيفيل

— إذن ، من القاتل ؟

— شخص ثالث دون شك

— ومن هو ؟

— لا أقول لك ذلك إلا بعد ان استوثق من بعض الحقائق

— ومتى ؟

— بعد ساعات قليلة

وذهب جيلبرت إلى المستشفى حيث قابل الطبيب وسأله عن نتيجه التشريح ، فقال الطبيب ضاحكا :

— هاك نتيجة التشريح ، وأظنك لن ترتاب بعد الآن . . ان اللورد نيفيل لم يمت غرقاً ولا حرقاً ولا مسموماً ، وإنما سبب الموت طعنة خنجر في القلب

— ألم تفحص مخه يا دكتور ؟

— ولماذا تريد مني أن أفحص مخه ؟

— أرجو أن تفحصه .. سأنتظر نتيجة الفحص الآن

ومضت بعض دقائق عاد بعدها الطبيب دهشاً وقال لجيلبرت :

— لقد فحصت مخه ويا للعجب ! رأيت لطخة دموية في المركز التنفسي !

فقال جيلبرت متهللا :

— أشكرك ، هذا ما كنت انتظره !

ثم عاد مسرعا إلى سكوتلاند يارد وقال لرولاند :

— لقد استوثقت من الحقيقة يارولاند يمكنك ان تغير كل مجرى التحقيق

— وكيف ذلك ؟

— ليس ريتشارد القاتل ولا جيبسون الخادم

— إذن فهناك شخص ثالث ؟

— نعم

— ومن هو ؟

— هو الموت نفسه ! لقد مات اللورد نيفيل موتاً طبيعياً ، ولم يمت قتيلا بالخنجر !!

— ماذا تعني ؟

— لقد كان سبب الموت سكتة فجائية في الجهاز التنفسي . . وكان الرجل يفرط في الشراب ، وقد زاد افراطاً ليلة أمس كما يدل على ذلك عدد قناني الصودا الفارغة التي وجدناها على المائدة وكما يثبته أيضاً الفحص الطبي . وقد أصيب بسكتة فجائية وعثر الطبيب على لطخة دموية في المخ تثبت أن الموت كان طبيعياً

— ياللعجب ! اذن. هل طعنه ريتشارد بالخنجر بعد موته

— كلا . ان أقوال ريتشارد صادقة لاتشوبها شائبة

— ولكن الموتى لا يطعنون انفسهم بالخناجر

— نعم ، ولكن اللورد نيفيل صنع ذلك وهاك تفصيل الخبر . . كان اللورد يشرب الخمر تباعا وقد هاجته مشاجرته مع ابن أخيه فثارت أعصابه واستولى عليه الغضب .فلما خرج ريتشارد من الحجرة ، فتح درج مكتبه وأخرج الوصية التى كتبها في ذلك اليوم ، وأراد أن يعيد قراءتها . وكانت الوصية في غلاف مختوم ، فتناول سكين الاوراق ليقطع بها الظرف ، وفي هذه اللحظة كان الغضب والسكر قد أخذا منه كل مأخذ ، فاصابته نوبة السكتة ومات في الحال . وسقط الغلاف من يده إلى ما تحت المكتب وسقط اللورد والخنجر في يده فسقط فوقه وغاص الخنجر إلى مقبضه في صدره

— إنها قصة عجيبة ياجيلبرت . ولكن هل تستطيع أن تثبت هذا الافتراض

— ليس هذا افتراضاً بل حقيقة لاشك فيها . ولدي عنها الدليل الكافي والبرهان المقنع. ان الخنجر لم يكن مشحوذاً ، ولكي يغوص في الصدر إلى ذلك العمق يجب أن تكون الطعنة التى طعن بها قوية لدرجة خارقة . ولو طعن أحد مثل هذه الطعنة القوية فانه يسقط على ظهره دون شك لقوة دفعة الطعنة الشديدة ولكن اللورد نيفيل سقط على وجهه بشهادة جبسون، وبوجود أثر قبضة الخنجر على السجادة .. ولما لفت الطبيب نظري إلى أن الخنجر غير مشحوذ خطر ببالى أن يكون الموت قضاء وقدراً . ولما ذكر الخادم أن اللورد كان يستعمل الخنجر لقطع الأوراق فهمت معنى الدرج المفتوح والوصية الملقاة على الارض تحت المكتب ، وأصبح لدي أمر واحد أريد تحقيقه وهو ، ما الذي جعل اللورد نيفيل يسقط مرة واحدة على الأرض فيغوص الخنجر في صدره إلى المقبض ؟ سكتة بدون شك . . وهذا ما اردت معرفته ، وهذا ما أثبته التشريح



كيف تضمن الحصول على مجلتك المحبوبة يوم صدورها كل اسبوع

قد يفوتك - ايها القارىء العزيز - اقتناء المجلة التي تحبها من الباعة يوم صدورها . فتلافياً لذلك ورغبة في خدمتك قد اتفقنا مع متعهدينا في القاهرة والاسكندرية على ان يتولوا ايصال المجلة او المجلات التي تختارها الى باب دارك .

فنرجو ممن يود ان تصله اي مجلة يريدها الى منزله ان يفيدنا عن رغبته هذه ويوافينا باسمه وعنوانه لعمل الترتيب اللازم مع الباعة . والرجاء أن يقدم لنا طلبه وفقاً للصورة ادناه :

> *حضرة مدير الهلال*
>
> ارجو ان تنبهوا على باعة مجلتكم .... ان يوافونا باعدادها اسبوعياً يوم صدورها
>
> [يذكر هنا اسم المجلة]
>
> الى العنوان الآتي على ان ادفع لهم قيمة الاعداد اول فاول حسب ما اتفق معهم :
>
> ....
>
> ....
>
> ....
>
> ملحوظة : هذا الطلب لا يربط صاحبه بمدة وفي امكانه ايقافه او الامتناع عن الشراء في اي وقت يريد

لا يمكن الانتفاع من هذا الامتياز فى غير القاهرة والاسكندرية

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها

قسيمة تساوي ٢٠ مليماً



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل